



ثقافة الحوار
في وثيقة الأخوة الإنسانية
في مواجهة العنف والتطرف
والجماعات الإرهابية

إعداد الأستاذ الدكتور

نبيل السمالوطي

العميد الأسبق لكلية الدراسات الإنسانية

وأستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر



ثقافة الحوار في وثيقة الأخوة الإنسانية

في مواجهة العنف والتطرف والجماعات الإرهابية

نبيل محمد توفيق السمالوطي

قسم علم الاجتماع، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، مصر.

الايمليل: nabileelsamalouty.8@azhar.edu.eg

الملخص :

يعالج البحث نشأة هذه الجماعات وأنها جميعاً أنشأها القوى الماسونية والاستعمارية وعلاقة التطرف بالإرهاب، وأهم جوانب التقدم العلمي والشرعي والإنساني والاجتماعي والدولي لهذه الجماعات كما يعالج أهم أوجه الزيف والأباطيل والأخطاء الجسيمة التي تتضمنها هذه الجامعات، وتصادمها الواضح مع حقائق الإسلام وحقائق كل الأديان السماوية.. وأهمي توعية الشباب من موجات التجنيد الإلكتروني لهم لضمهم لهذه الجامعات.. ودور الجامعات والمؤسسات التعليمية والتربوية والدينية في واجهة هذه الشبكات الإلكترونية التي تستهدف ضم الشباب والنشء لهذه الجامعات المنحرفة والمتطرفة والإرهابية.. ودور الجامعات المذكورة في قيام ما يسمى بالربيع العربي في الدول الإسلامية والعربية وأهم الجهود الفكرية والثقافية والتربوية والتطبيقية والإعلامية... لمواجهة هذه الجماعات وتحصين الشباب في مواجهتها.

الكلمات الافتتاحية : الجماعات الإسلامية - التطرف والإرهاب - التجنيد الإلكتروني للشباب - الشرعية الإسلامية وتصادمها مع هذه الجماعات.

The culture of dialogue in the human fraternity document

In the face of violence, extremity and terrorist groups The emergence, the objectives, Islamic opinion, techniques of confrontation

Nabil Mohamed Tawfek Alsamaloty

Department of Sociology , Faculty of Humanities, Al-
Azhar

University, Cairo, Egypt

E-mail: nabileelsamalouty.8@azhar.edu.eg

Abstract:

This research deals with the emergence of these groups, the fact that they were initiated by the masonry and colonial powers, the relation between extremism and terrorism, the scientific, legal, humane social and international aspects of criticism for these groups. It also deals with the important fake issues, lies, big mistakes & crimes committed by these groups. As well, it clarifies the obvious collision with the ethics and facts of Islam & the heavenly religions. Besides, it stresses the importance of youth awareness against the electronic recruitment, and the role of the universities educational & religious organizations in confronting such electronic nets that are used in recruiting new generations to join these deviated extremist terrorist – groups. Yea, the role played by these groups to initiate what is called “The Arabic spring” that took place in the Arabic and Islamic countries, clarifying the cultural, educational, applied, informational (media), and intellectual efforts exerted in order to protect & save our youth.

Keywords: The Islamic groups – extremism – terrorism – electronic recruitment of youth –the Islamic laws & legislations.



ثقافة الحوار في وثيقة الأخوة الإنسانية

في مواجهة العنف والتطرف والجماعات الإرهابية

- ١- مقدمة حول أهمية الحوار في حياة الإنسان والمجتمعات.
- ٢- وثيقة الأخوة الإنسانية أنموذجاً لثقافة الحوار المبدع.
- ٣- إنسانية الإسلام.
- ٤- الجماعات المتطرفة والتجنيد الإلكتروني.
- ٥- التطرف والجماعات الإرهابية.

حقيقتها:

- هل يوجد في الإسلام جماعات مغلقة.
- من أنشأ هذه الجماعات؟
- أباطيل هذه الجماعات وتصادمها مع منهج الإسلام.
- ٦- الجماعات الإرهابية وثورات الربيع العربي.
- ٧- الأهداف الخبيثة والإجرامية للجماعات الإرهابية.
- ٨- التعليم ودوره في نهضة المجتمعات ومواجهة التطرف والإرهاب.
- ٩- مواجهة الإرهاب - محليا وإقليميا ودوليا-.



١ - مقدمة حول أهمية الحوار في حياة الإنسان والجماعات

والمجتمعات:

الحوار هو أساس الدعوة، وهو أساس العلم والثقافة، وهو أساس العلاقات الإنسانية والاجتماعية، وهو الأساس الذي يحقق التفاهم والسلام والأمن والتعامل والتعاون بين كل الأديان، سواء المرسلتة من السماء أو بين أصحاب الرسالات السماوية أو العقائد والديانات الوضعية.

والحوار هو أساس بناء الأسرة، وهو عامل رئيس لاستمرارها وبناء علاقات صالحة طيبة بين الزوج وزوجته، والحوار هو الأساس الأول للتنشئة الاجتماعية بعد الثلاث سنوات الأولى، وبعد القدوة الصالحة، وكل أنواع التعليم في كل المراحل تعتمد في الدرجة الأولى على الحوار بين الأساتذة والطلاب، وحتى الامتحانات سواء الورقية أو عن بعد من خلال التواصل الإلكتروني يعتمد على الحوار؛ لأنها أسئلة وأجوبة، وإذا رجعنا للإعلام فسنجد أنه يعتمد على الحوار بشكل أساس سواء كان يتعلق بالخبر أو الرأي، وحتى الفنون إن بعضها يعتمد على الحوار، فالأفلام والمسرحيات والمسلسلات الكثير منها رسائل موجهة للمشاهدين أو القراء أو المستمعين، وبعد ذلك يحدث الحوار في ذهن المتلقي.

وإذا رجعنا للقرآن الكريم والسنة الصحيحة، نجد أن الحوار يلعب فيها دوراً جوهرياً، والقرآن الكريم فيه الكثير جداً من الآيات التي تبدأ بـ "قل"، أو "يا أيها النبي"، أو "يا أيها المؤمنون"، أو "يا أيها الناس"، أو "يا أيها الكافرون" الخ.

وقد حاور الله الخالق سبحانه جميع الأنبياء، كما حاور المؤمنين، وحاور الكفار، وحاور الشيطان، وغير هذا كثير كذلك فإن في القرآن الكريم حوارات مهمة بين الأنبياء والمرسلين وبين الجماعات أو الشعوب المرسلة إليها، وكذلك بين الأنبياء والكفار، وبين المؤمنين وأصحاب الكتب السابقة، وغير ذلك كثير جدا.

وإذا كان عرض صحيح الإسلام وصناعة الدعوة والهداية يعتمد على الحوار، فإن مواجهة الأفكار الخاطئة والمزيفة والمتطرفة، ومواجهة الشائعات والفتن ومحاولات التشكيك سواء كانت مخططة من قبل جماعات ضالة وهيئات معادية، أو حتى لو كانت تلقائية، كل ذلك لا يتحقق إلا من خلال الحوار الفعلي الهادئ الذي يستند إلى العقل الإنساني السليم والفضيلة البشرية السوية كما خلقها الله.

وهذا الحوار يستند أيضا إلى ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وفي الرسائل السماوية السابقة على القرآن الكتاب أنه الرسالة السماوية الخاتمة لكل البشر.

ولأهمية الحوار في الإسلام تم عقد العشرات من المؤتمرات الدولية الكبرى حوله، وأكتفي هنا بذكر مؤتمر دولي مهم وهو: مؤتمر مكة المكرمة الخامس^(١) الذي أقامته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وقدمت

(١) رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة: المؤتمر الخامس ٤ - ٦ ذي الحجة ١٤٢٥هـ.

في هذا المؤتمر بحثا يمكن الرجوع إليه في الكتاب الضخم الذي صدر بعد انتهائه^(٢).

٢- وثيقة الأخوة الإنسانية أنموذجاً لثقافة الحوار البناء المبدع

بين الأديان:

من أبرز نماذج الحوارات البناءة والمؤثرة على المستوى العالمي، وثيقة الأخوة الإنسانية، والتي كانت بين فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب -شيخ الجامع الأزهر-، والبابا فرانسيس -بابا الفاتيكان-^(٣)، هذه هي الوثيقة الأهم في تاريخ العلاقة بين الأزهر الشريف، وحاضرة الفاتيكان، وهي أيضا أهم وثيقة في التاريخ الإنساني بين الإسلام والمسيحية.

والعلاقة بين الإسلام وأهل الكتاب من حيث الاحترام المتبادل والتعاون والتسامح والقيم والأخلاق المشتركة، والابتعاد تماما عن كل أشكال الصراع، واحترام حق كل أنصار دين في اختيار دينهم بحرية كاملة، هذا أو غيره ورد كثيرا في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

والوثيقة نتاج عمل مشترك، وحوار متواصل لأكثر من عام ونصف بين الإمام الأكبر وبابا الفاتيكان.. وتحمل الوثيقة رؤيتها لما يجب أن تكون عليه العلاقة بين أتباع الأديان، والدور الذي ينبغي للأديان أن تقوم

(٢) آفاق التفاعل بين الحضارة الغربية والمسلمين: حوار أم صراع: القضية وأبعادها التاريخية والثقافية والمستقبلية: مؤتمر رابطة العالم الإسلامي السابق الإشارة إليه، ص ١ - ٣٣.

(٣) راجع: وثيقة الاخوة الإنسانية لشيخ الأزهر والبابا فرانسيس: ٤/٢/٢٠١٩م، اليوم السابع: ٤ فبراير ٢٠١٩م.

به في عالمنا المعاصر، وتشير الوثيقة إلى أنها صدرت بعد حوارات طويلة بين الطرفين ممثلي الإسلام والكاثوليكية، حول أفراح العالم المعاصر وأحزانه وأزماته وإنجازاته، والعصر الرقمي، ووسائل الإعلام الحديثة، وحول الفقر والحروب وآلام الناس والشعوب، وحول سباق التسلح، والظلم الاجتماعي، والفساد، وعدم المساواة، والتدهور الأخلاقي، والإرهاب والعنصرية، والتطرف وغيرها من أمور أخرى.

وقد بدأت الوثيقة أهدافها باسم الفقراء والبؤساء والمحرومين والمهمشين الذين أمر الله بالإحسان إليهم، وباسم الأيتام والأرامل والمهجرين والنازحين، وباسم ضحايا الحروب والاضطهاد والظلم، وباسم الشعوب التي فقدت الأمن والسلام والتعايش السلمي الواجب بين الجميع، وباسم الأخوة الإنسانية التي تجمع البشر جميعا، وتوحد وتسوي بينهم، تلك الأخوة التي أرهقتها سياسات التعصب والتفرقة التي تعبت بمصائر الشعوب ومقدراتهم وأنظمة التبرج الأعمى، والتوجيهات الأيديولوجية البغيضة، وباسم الحرية والعدل والرحمة، وباسم الأشخاص ذوي الإرادة الصالحة في كل بقاع المسكونة، وباسم الله أولا، وباسم كل ما سبق.. يعلن الأزهر الشريف ومن حوله كل المسلمين في العالم، والكنيسة الكاثوليكية ومن حولها من الكاثوليك في الشرق والغرب، تبني ثقافة الحوار دربا، والتعاون المشترك سبيلا، والتعارف المتبادل نهجا وطريقا.

هذه الوثيقة التي تفعل ثقافة الحوار بين الأديان، وتفعل كل القيم الإنسانية والدينية العليا، وفي مقدمتها قيم السلام والعدل والخير والجمال والأخوة الإنسانية والعيش المشترك. هذه القيم وتحققها في الواقع هي طوق النجاة لجميع البشر والمجتمعات والدول.

وقد أكدت الوثيقة على مجموعة من الأهداف الجوهرية، مثل الحفاظ على الأسرة، والقضاء على كل أشكال الظلم، ودعم الشباب، ومناهضة التطرف والجوع والحروب والاستعمارية، وأكدت على أهمية بعث الحس الديني في نفوس الأجيال الجديدة لمواجهة الفردية، والأنانية، والصدامية، والتعصب الأعمى بكل أشكاله، ومواجهة التطرف.

وتؤكد الوثيقة أن الأديان ليست بريدا للحروب أو باعثة لمشاعر الكراهية والعداء والتطرف والعنف وإراقة الدماء والإرهاب.. كل هذا يحدث عندما يبتعد الناس عن التعاليم الدينية الصحيحة، وعندما يستغل الدين في مجال السياسة، وعندما يتم فهم الدين بشكل خاطئ.

والوثيقة تؤكد خطورة توظيف الدين لمصالح دنيوية غير مشوقة، وكذلك أهداف سياسية واقتصادية غير مشروعة، كما تؤكد خطورة تأجيج الكراهية والعنف والتطرف والتعصب، وخطورة ممارسة الأعمال الإجرامية مثل القتل والتشريد والإرهاب والعنف... باسم الدين، وذلك لأن الله لم يخلق الناس ليقتلوا أو يتقاتلوا أو يعذبوا، أو يضيق عليهم في حياتهم ومعاشهم، وأكدت الوثيقة غضب عن من يدافع عنه بسفك الدماء والإرهاب ونشر أفكار متطرفة تتصادم مع حقيقة الدين (١) فالدين هو السلام للناس جميعا ورحمه للعالمين، والتمسك بقيم الإسلام والتعارف والأخوة الإنسانية والعيش المشترك والأمن للجميع، تستهدف الأديان تكريس الحكمة والعدل والإحسان، ودعم الحرية لكل الناس بما في ذلك حق الاعتقاد والتعبير، وتؤكد الوثيقة أن التعددية والاختلاف في الدين واللون والجنس والعرف واللغة إرادة إلهية. ومن هنا فإن الحق في

(١) - راجع الوثيقة.

الاختلاف حكمة إلهية؛ لذا يجب تحريم إكراه الناس على دين بعينه، أو على ثقافة بعينها، أو فرض أسلوب حضاري لا يقبله الآخر.

هذه الوثيقة تؤكد على أهمية العدل والتسامح ونشر ثقافة الحوار وقبول الآخر، والتعايش السلمي بين الناس، كما تؤكد على التعاون بين كل الناس على المشتركات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية التي تحقق الخير لهم جميعا، كما تؤكد على مفهوم المواطنة، والتخلي عن الاستخدام الإقصائي لمصطلح الأقليات الذي يحمل معنى العزلة والدونية، ويمهد لبذور الفتن والشقاق وكل أشكال التحيز (٢).

وتؤكد الوثيقة على كل حقوق المرأة تماما مثل الرجل، وضرورة تحريرها من الضغوط التاريخية والاجتماعية المصادمة لحقائق الأديان. كذلك تؤكد الوثيقة على حقوق الأطفال في تنشئة اجتماعية سوية، وحقوقهم في التغذية والتعليم وكل أشكال الرعاية، وأكدت الوثيقة على حقوق المسنين والضعفاء والمعاقين، وسوف نركز في هذه الدراسة على كشف الأصول التاريخية والفكرية لجماعات التطرف والعنف والإرهاب والتكفير التي حذرت منها وثيقة الأخوة الإنسانية، مع بيان أساليب مواجهة هذه الجرائم والانحرافات عن العقلانية والإنسانية والرسالات السماوية وآخرها رسالة محمد عليه الصلاة والسلام.

٣- إنسانية الإسلام:

بعث الله محمدا -عليه الصلاة والسلام-، رحمة للناس، بل لكل العالمين، كما نص القرآن الكريم بقوله: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"،

(٢) - راجع الوثيقة.

فكان كل نبي من الأنبياء والرسل السابقين على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يُرسل إلى قومه خاصة، فيدعوهم إلى التوحيد، وعبادة الله وحده، أما سيدنا محمد، فقد أرسله الله لكل الناس. والقرآن الكريم من أول سورة فيه إلى آخر سورة يوضح هذه الحقيقية، ففي سورة الفاتحة، تبدأ السورة المباركة بقول الله تعالى: "الحمد لله رب العالمين"، وآخر سورة في ترتيب المصحف هي سورة الناس، وفيها يقول الله تعالى: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ".... الخ السورة الكريمة، والإسلام يؤكد أن الله رب كل الناس، مسلمين وغير مسلمين، يرزقهم ويمنحهم الصحة والعقل والتقدم والرخاء؛ لأنهم جميعا عباده تعالى، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (الخلق عيال الله، وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله)، ومعنى عيال الله: أي أن الله هو الخالق وهم عالة عليه.

والإسلام كرم كل الناس مسلمين وغير مسلمين، يقول الله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" سورة الإسراء، الآية ٧٠، ليس فقط المسلمين أو المؤمنين أو المتقين.

وعندما يتناول القرآن الخلق وأسبابه، ومعايير التفاوت بين الناس جميعا يقول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"، سورة الحجرات الآية: ١٣. فلم يأت الله هنا بدين أو ملة، فالتعاون بين كل الناس، شعوبا: (يعني مختلف الدول)، وقبائل: (يعني مكونات المجتمع أو الدولة مع وجود اختلاف الأديان والأعراق والألوان والملل.... الخ)،

ومعيار القرب من الله تعالى هو التقوى، وهو ما يحاسب عليه الله ولاشأن للناس به.

والتعاون، وهو واجب الناس في الدنيا، والمعيار عند الله وليس عند الناس، هو التقوى، يقول ربنا تبارك وتعالى: "لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"، سورة المجادلة الآية ٢٢، وهذا ليس لأهل الكتاب، ولا ممن يعتنقون أي دين آخر، فكلمة "يحادون" يعني: يحاربون الله ورسوله ولو كانوا الأقارب أو الجيران، فالمودة والعلاقات بين المسلمين وكل الديانات الأخرى تتمثل في التعاون والعمل المشترك لعمارة الأرض، وضمان وصول حقوق الإنسان والحريات لكل الناس دون استثناء ودون تمييز.

وفكرة المواطنة التي طبقها الرسول ﷺ - في أول دولة أنشأها بعد الهجرة، أسس فيها سيادة حقوق الإنسان وحياته لكل أبناء المدينة المنورة، مسلمين وغير مسلمين، سواء كانوا يهودا أو حتى مشركين، (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)، وقد قال عنهم سيد الخلق: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب)، وهذا يعني تطبيق بنود العقد مع اليهود على المشركين طالما احترمو الشرط (الذي هو في المصطلح الحديث "الدستور") وهو هنا وثيقة المدينة التي أبرمها الرسول ﷺ - مع يهود المدينة.

والإسلام يحترم حق كل إنسان في اختيار دينه بحرية بعد عرض حقائق وثوابت الإسلام عليه، الإسلام يمنع احتقار الأديان الأخرى أو ما

يطلق عليه ازدياء الأديان، يقول الله تعالى: "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ" سورة الأنعام، الآية: ١٠٨.

والإسلام يؤكد على حقيقة دولة القانون، بمعنى سيادة القانون على كل من يعيش داخل الدولة، مسلمين وغير مسلمين، وكما ورد في الحديث، قوله -ﷺ-: (لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطع محمد يدها)، وحاشاها أن تفعل هذا..

نزل الوحي على سيدنا محمد -ﷺ- بمكة المكرمة، ومكث فيها ثلاثة عشر عاما، كان الرسول -ﷺ- يدعو للإسلام الذي يتمثل في توحيد الله وحده وعمل الصالحات من خلال نشر السلام وقيم الحق والعدل والإخاء والتعاون، وحق كل إنسان في كل حقوق الإنسان والحريات المختلفة بما فيها اختيار دينه بمحض إرادته دون إكراه، وكان الرسول -ﷺ- ومن معه من المؤمنين يحاربون حربا دون هوادة، وكان الكفار يؤذون المؤمنين بمختلف أنواع الإيذاء، لكن الله لم يأذن لهم بمواجهة الإيذاء والحرب بالمثل، فكانت توجيهات الرسول في هذه المرحلة الطويلة (١٣ عاما)، كما وضحتها آيات القرآن الكريم لأتباعه، كما يلي:-

قال تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظَلِّمُونَ فَتِيلًا"، سورة النساء، الآية: ٧٧. ، وقال تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ

مُعْرِضُونَ"، سورة البقرة، الآية: ٨٣. ، وقال تعالى: "وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا"، سورة الأحزاب، الآية: ٤٨ .

وبعد الانتقال أو الهجرة للمدينة، وتكوين أول دولة وشرع فيها القتال لأول مرة، إنما شرع للدفاع عن النفس والمجتمع والممتلكات الشرعية وضد الظلم، وللدفاع عن كل من يعبد الله سواء في الإسلام أو المسيحية أو اليهودية، وللدفاع عن كل المعابد التي تمارس فيها العبادة؛ لأنها كلها يعبد فيها الله وحده.

أنظر إلى هذه الآية المعجزة، والقرآن كله معجز، يقول الله تعالى: "أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" سورة الحج، الآيات (٣٩ - ٤٠)، وهذا يعني دفاع الإسلام عن كل العباد، وعن المعابد التي يُذكَرُ فيها اسم الله كثيراً، وليس فقط مساجد المسلمين.

وسطية الإسلام تتمثل في محاربة العنصرية والفئوية، والإسلام لا يفرض نفسه على كل شعب دخله، كما حدث أثناء احتلال الرومان واليونان دول العالم^(١)، فعندما احتلت روما مصر حولوا المذهب المسيحي وكنائس المصريين في أيام قليلة إلى مذهبهم، مع أنهم أبناء دين واحد ومذاهب مختلفة، فاستولوا على الكنائس المصرية، وشرذوا القساوسة وآباء المذهب

(١) راجع كتاب المؤلف بعنوان العطاء الإسلامي للحضارة الإنسانية - رابطة الجامعات الإسلامية ٢٠١٤م الفصول الأربعة الأولى.

الكنسي المصري، على العكس من هذا، فبعد أن فتح عمرو بن العاص - رضي الله عنه - مصر أرجع القساوسة الهاربين، وسمح لهم بممارسة دينهم وعقيدتهم بحرية كاملة، وظل المسيحيون في مصر هم الغالبية حتى بعد ٤٠٠ سنة من الفتح الإسلامي. فالمسلمون يكتفون بعرض حقائق الإسلام، لكنهم لا يفرضون دينهم على الآخرين، يقول الله لرسوله - ﷺ - في القرآن الكريم: "فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * نَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ"، سورة الغاشية، الآيات (٢١-٢٢).

المسلمون يرفضون التسلط والاستعلاء وتسخير غير المسلمين، لكن كل الدول التي فتحها المسلمون ينطبق عليها عقد الرسول - ﷺ - مع اليهود والمشركين في أول دولة مدنية أسسها صلوات الله وسلامه عليه.

كل أبناء الدولة مواطنين، مسلمين وغير مسلمين، لهم نفس الحقوق والحريات والواجبات، وهكذا أسس - ﷺ - مفهوم المواطنة، ودولة القانون، ودولة سيادة الدستور، على المستوى النظري والتطبيقي.. أسس - ﷺ - فكرة الدولة التعاقدية، عقد بين الرسول - ﷺ - وبين أبناء المدينة، وعقد بين الأنصار والأَنْصار، (الأوس والخزرج)، وعقد المؤاخاة، وعقد بين الدولة والمجتمع برئاسة محمد رسول الله وبين اليهود، وبين الدولة وبين المشركين، فكلهم مواطنون، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين.

والإسلام يؤكد على إعطاء كل ذي حق حقه، فقد أكد - ﷺ - أن للرب حقا، وللبلد حقا، وللأسرة حقا، وللمجتمع حقا، وهذا يعني عدم التطرف، والبعد عن المغالاة، فهذا انحراف حذر منه الإسلام، وحتى في العبادات هناك وسطية، فلكل عبادة وقتها، وفي أحكام الصلاة، فإن من لم يستطع آدائها قائما، فإنه يصلي قاعدا، أو على جنبه، وأيضا من كان

مريضاً أو على سفر، فإنه لا يصوم، وكذا أداء فريضة الحج، يؤديها من استطاع إليه سبيلاً، وكذا الزكاة فإنها تجب ببلوغ النصاب وأن يمر عليها الحول.

٤- الجماعات المتطرفة والتجديد الإلكتروني:

إن النجاح الكبير الذي حققه مصر في كل المجالات التعليمية والصحية والاقتصادية والاجتماعية بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، أفسد المخطط الشيطاني الذي رسمه الغرب، والذي قاده برنارد لويس اليهودي الصهيوني البريطاني المعادي للعرب والمسلمين، والذي رسم خطة لإزالة العرب أو الدول العربية، وهي ٢٢ دولة من الخريطة الجغرافية، والقضاء على الفكر الإسلامي بثقافته التي تنشر قيم العدل والمساواة والإخاء وسيادة الحريات وحقوق الإنسان والتسامح والعفو والتقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي والاجتماعي للجميع، ونشر المواطنة بين كل أبناء المجتمع أو الوطن الواحد دون تمييز.

وقد تحولت خطة برنارد لويس إلى قرار واجب التنفيذ في الكونجرس الأمريكي عام ١٩٨٣م، ومن وقتها بل وقبل ذلك، منذ بداية ظهور الجماعات المتسترة بالدين، والتي تريد الوصول للسلطة لتحقيق أهداف أسياها الذين أنشأها، مثل جماعات الإخوان المسلمين، والتي انبثقت منها جماعة القاعدة، ثم جماعة داعش، وغيرها من جماعات إرهابية متطرفة تستهدف إسقاط الدول العربية والإسلامية من داخلها من خلال نشر الشائعات والفتن والتشكيك داخل الدول، ومن خلال الوقيعة بين الشعوب وقادتها وأجهزة الأمن والحبس داخلها، ومن خلال إثارة الحروب الأهلية داخل هذه الدول.

وهذه الجماعات المتطرفة جميعها بلا استثناء هم إنتاج الصهيونية والغرب، سواء انجلترا أو أمريكا أو غيرها، وهذا ما أكدته (هيلاري كلينتون) في كتابها (خيارات صعبة)، "Hard Choices"، وهذا ما أكدته أيضا (كونداليزا ريس) -وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة-، وهذا أيضا ما أكدته (كولين باول) -وزير الخارجية الأمريكي الأسبق-.

هذه الجماعات الإرهابية المتطرفة تحاول تحقيق أهدافها الخبيثة من خلال استهداف شباب دولنا وعالمنا العربي، وتخريب عقولهم، وبث مجموعة من المبادئ والأفكار لديهم تجعلهم ناقلين على دولتهم، مستعدين لتنفيذ الخطط والمبادئ الشيطانية، التي ترسمها لهم هذه الجماعات المتعفنة المتطرفة الإرهابية، التي تريد إسقاط المجتمعات العربية والإسلامية.

وإذا تساءلنا لماذا كان استهداف الجماعات المتطرفة للشباب؟، نجد أن الإجابة فورا؛ لأن الشباب هم عماد الشعوب والأمم، وهم الطاقة الإيجابية القادرة على التعمير والبناء، وتحقيق كل أنواع التقدم الاقتصادي والاجتماعي، وهم الطاقة المتحمسة داخل دولتهم، والشباب في عالمنا العربي هم أغلبية السكان أو ما يقرب من ٦٠ - ٦٥٪ من عدد شعوبها.

والجماعات المتطرفة الإرهابية تحاول بكل طاقتها استعداد الشباب على قياداتها السياسية، وعلى مؤسساتها الوطنية، وعلى أجهزة الأمن والجيش في مجتمعاتها، وهذا يعني إحداث الواقعة والحرب الأهلية، والنتيجة إسقاط الدول وتخريبها تحقيقا للأهداف الشيطانية للصهيونية العالمية وإسرائيل والغرب، وهذا للأسف الشديد هو ما حدث في الكثير من الدول العربية مثل: العراق وسوريا واليمن وغيرها.

وبما أن أغلب وقت الشباب يقضونه الآن على أجهزة التواصل الاجتماعي، فقد استعانت هذه الجماعات المتطرفة والإرهابية بأكبر علماء الاتصال في العالم، ونشروا أعداداً هائلة من الشائعات والتويتات، يصل عددها إلى أكثر من ٥٠٠ شائعة في الأسبوع، والهدف منها تخريب عقول الشباب، وهذا ما أطلق عليه "التجنيد الإلكتروني والتزييف الرقمي لفكر الشباب".

وكثيرا ما نسمع عن جماعات دينية إسلامية، تزعم أنها تنشر الإسلام الصحيح، وتشكل جماعات ترفض وتكفر كل من لا ينتمي إليها، فهي وحدها التي تعرف حقيقة الدين، وهي التي تحتكر الإسلام، وما عداها أو من لا ينتمي إليها بشروطها المجحفة بعيد عن الإسلام، وينطبق عليه مصطلحات الكفر والزندقة، ويحل دمه وماله وعرضه، وهذا يعني أن الجماعات المسماة زورا وبهتانا بـ "الإسلامية"، هي التي تعبر عن الإسلام، وأن قاداتها يجب الولاء لهم، وعلى أعضائها السمع والطاعة دون نقاش أو إعمال للعقل؛ لأن قادة هذه الجماعات معصومون من الخطأ، ويتلقون الدين من الله مباشرة، وهذا يعني أنهم هم الذين يجب عليهم تولي السلطة في المجتمع لتطبيق الدين الصحيح، وأن كل من هو خارج هذه الجماعات، ولا ينتمي إليها خوارج وكفار ومارقين يحل قتلهم واغتصاب نسائهم، وأخذ أموالهم، ويتحدثون باسم الله وكأنهم وكلاء له في الأرض..

هذه الجماعات سميت بأسماء كثيرة، مثل: جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة القاعدة، وجماعة التكفير والهجرة، وجماعة النصرة، وجماعة أنصار الشريعة، وجماعة بيت المقدس، وجماعة داعش.... الخ.

وهناك عدة تساؤلات الآن، يجب الإجابة عليها؛ لفهم حقيقة هذه الجماعات الإرهابية، سنطرحها في هذه الدراسة، ثم نجيب عنها في الدراسات المقبلة:-

السؤال الأول: من الذي أنشأ هذه الجماعات الإرهابية والمتطرفة والفاصلة والكاذبة المسماة زورا وبهتانا باسم "الإسلام"، و "الإسلامية".

السؤال الثاني: هل يوجد في الإسلام جماعات إسلامية، أعضاؤها فقط هم المسلمون، وغير الأعضاء كافرون؟ وهل يوجد جماعات سلفية، هم فقط من يطبقون المنهج السلفي، ومن خارجها ليسوا مسلمين، وليسوا سلفيين؟ وهل السلفية جماعة أم منهج يتبعه كل مسلمي العالم!؟.

السؤال الثالث: من هم فلاسفة هذه الجماعات المتطرفة والإرهابية وما أهدافها؟ وما هي أساليبهم المنحرفة السفية في تنفيذ أهدافهم الإرهابية الخبيثة!؟.

السؤال الرابع: ما هي مصادر تمويل، وتسليح، وتدريب، وحماية الأجنحة المسلحة لهذه الجماعات الإرهابية التي تتخذ من الإسلام ستارا لتنفيذ أهدافها الخبيثة في تدمير المجتمعات العربية والإسلامية، وتخريب عقول أبنائها خاصة الشباب من خلال آلاف الشائعات والأخبار الزائفة، وإيقاع المجتمعات في حروب لصالح القوى الصهيونية العالمية والاستعمار الدولي القديم الذي اتخذ أشكالا جديدة في عالم اليوم!؟.

السؤال الخامس: ما هي أهداف إنشاء هذه الجماعات الإرهابية الملقبة زورا بـ "الإسلامية"؟ وما هو هدف الدول الاستعمارية وأجهزة المخابرات الصهيونية والاستعمارية من إنشاء هذه الجماعات؟ وهل يمكن

لأجهزة صهيونية واستعمارية أن تنشئ جماعات إسلامية لنشر الإسلام الصحيح، أم أن إنشاءها كان لإنشاء خناجر وأسلحة هدامة لتدمير المجتمعات العربية المتوحشة و الإسلامية؟!.

السؤال السادس: كيف يمكن للشعب والمؤسسات المختلفة - الأمنية والإعلامية والتربوية والثقافية والقانونية وغيرها - مواجهة هذه الجماعات التي تستهدف تمزيق الأمة، وهدم المجتمع لصالح الصهيونية والاستعمار العالمي؟!.

سوف نجيب في هذه الفقرة عن سؤال مهم، وهو: هل يوجد في السيرة النبوية أو التاريخ الإسلامي في عصر الخلفاء الراشدين، والعصور الإسلامية التالية، ما يسمى بـ "الجماعات الإسلامية"، أو "الجماعات السلفية"؟!.. أ طرح هذا السؤال؛ لأن المجتمعات العربية والإسلامية الحديثة والمعاصرة ظهر فيها العديد من الجماعات الإسلامية، مثل: "الإخوان المسلمين"، تأسست عام ١٩٢٨م، والتي أسستها المخابرات الإنجليزية، وجماعة "القاعدة"، وجماعة "داعش"، وجماعة "التكفير والهجرة"، و"الشوقيون" و "الناجون من النار"، وجماعة "النصرة"، و"أنصار الشريعة"..... الخ.

كل هذه الجماعات تدعي زورا وكذبا أن أنصارها هم المسلمون أو السلفيون، والمسلمون الذين يطبقون رسالة محمد ﷺ، وأن غيرهم من خارج هذه الجماعات ليسوا مسلمين، ولا يطبقون المنهج السلفي الصحيح، ولعل الأدهى من ذلك أن أنصار هذه الجماعات يكفرون، ويفسقون، ويبعدون، كل من هو خارج هذه الجماعة حتى ولو كانوا مسلمين، ولعل

هذا ما يجعل بعض هذه الجماعات، خاصة جماعة الإخوان المسلمين، والقاعدة، والنصرة، يستحلون دماء وأموال وأعراض ما لم يدخل الجماعة.

وإن استحلل الدماء والأعراض والأموال يعني استحلال القتل والخروج على الحاكم، والدعوة إلى تدمير الدول وما فيها من مؤسسات وأجهزة أمن، سواء الشرطة أو الجيش، ويعني استحلال أعراض النساء خارج الجماعة، سواء الاغتصاب أو تحويلهم إلى ملك يمين، ويعني استحلال سرقة أموال ما لا ينتمي إلى عضوية هذه الجماعات وهذا ما أدى إلى ظهور مفهوم ضالة مثل جهاد النكاح وغيرها.

لم يكن في عصر الرسول ﷺ، وعصر الصحابة والخلفاء الراشدين، ما يسمى بالجماعات الإسلامية، فكل المسلمين في عصر الرسول ﷺ - صحابة لا فرق بينهم، لهم نفس الحقوق والحريات، وعليهم جميعا نفس الواجبات والالتزامات، وهذا ما يؤكد علماء الإسلام والمشتغلون بعلوم الشريعة الإسلامية. فكل المسلمين اليوم وعددهم يقترب من المليار ونصف المليار، وهم الذين يؤمنون بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ - نبيا ورسولا، لهم نفس الحقوق والحريات، وعليهم الالتزامات الشرعية والقانونية، كل حسب نظم المجتمعات التي يعيشون فيها.

وإذا ما تساءلنا عن أهم السلبيات والأخطاء الفادحة لبعض هذه الجماعات، نجد أن الجماعة الأم للجماعات الإسلامية المعاصرة هي جماعة الإخوان المسلمين، التي أسستها المخابرات البريطانية ١٩٢٨م؛ لتكون شوكة في ظهر المجتمعات العربية، وتكون أداة استعمارية سهلة في يد الدول الاستعمارية، وتكون أداة لتدمير وتحطيم الدول العربية

ومؤسساتها وأجهزة الأمن بها، حتى تكون هذه الدول لقمة سائغة في يد الصهيونية العالمية والاستعمار المتوحش في دول الغرب.

هذه الجماعة وغيرها من الجماعات التي انبثقت منها، مثل: القاعدة وداعش وغيرهم، تعد أداة لتطبيق استراتيجية الغرب في إزالة وتدمير الدول العربية ومحوها من خريطة العالم، كما أكد ذلك مشروع "برنارد لويس" -الفيلسوف الصهيوني الإنجليزي- الذي تبنته الإدارة الأمريكية، وصدر به مشروع بقرار الكونجرس الأمريكي عام ١٩٨٣م.

وأهم الأباطيل والأخطاء الكبرى التي تتصادم مع صحيح الإسلام، والتي تبنتها جماعة الإخوان المسلمين، وما انبثق عنها من جماعات، تتمثل فيما يلي:-

- من أنشأ هذه الجماعات الإرهابية؟

الإجابة عن السؤال الأول: من الذي أنشأ الجماعات الإرهابية المتطرفة التي تتخذ من الإسلام ستارا لممارسة كل انحرافات وإرهابها باسم الدين؟

هذه الجماعات من إنشاء جهات وهيئات أجنبية استعمارية وصهيونية، ومن إنشاء أجهزة مخابرات أوروبية وأمريكية وصهيونية، يستهدف بها تفتيت وتحطيم وهدم العالم العربي، وحتى تكون هذه الجماعات شوكة أو خنجر في ظهور المجتمعات والشعوب والنظم العربية، وأهم هذه الجماعات المتطرفة الإرهابية، جماعة الإخوان المسلمين، وقد أسست لها المخابرات البريطانية أثناء احتلالها لمصر ١٩٢٨م، فقد اختار الإنجليز مجموعة فاسدة لا تؤمن بالعروبة ولا بالإسلام، بقيادة "حسن

البناء"، الذي له أصول مغربية، وربما غير عربية؛ لتأسيس هذه الجماعة في الاسماعيلية، وقد أعطى الإنجليز "حسن البناء" مبلغا من المال (٥٠٠ جنيه)، ثم مبالغ أخرى شهرية للصرف منها على تأسيس هذه الجماعة، ودبر الإنجليز لهذه الجماعة المقر والسيارات، وتم إنشاء جناح عسكري لهذه الجماعة، قام بالعديد من الأعمال الإرهابية مثل قتل "النقراشي باشا" وغيره، ومحاولة قتل "جمال عبد الناصر" في المنشية بعد قيام ثورة ١٩٥٢م، وهم الذين قتلوا الرئيس أنور السادات، وهم الذين قاموا بالعديد من الفتن لإسقاط مصر، منها حريق القاهرة، ومنها الحوادث الإرهابية بعد ثورة ٢٠١١م؛ للوصول للسلطة بطرق غير شرعية، وهم (الإخوان المسلمون)، من قاموا وقادوا ونظموا العديد من حوادث القتل، مثل (قتل النائب العام السابق هشام بركات)، والكثير من ضباط وجنود الأمن المصري الذين استشهدوا على أيديهم خلال أداء عملهم في حماية أمن المصريين وسلامة الوطن، والكثير من العمليات الإرهابية استشهد فيها كثير من أبناء الوطن.

والاستعمار الانجليزي هو الذي كان يمول هذه الجماعات، ويسلحها، ويدرب الإرهابيين فيها، ويوفر لهم ما يلزمهم من غذاء وكساء ودواء وسلاح وأموال. وتثبت الدراسات الموثقة أن جماعة الإخوان المسلمين بجناحها العسكري الإرهابي هو أساس كل التنظيمات الإرهابية التي أوجدتها أو خلقتها أجهزة المخابرات الصهيونية والاستعمارية، الأوروبية والأمريكية بعد ذلك، فالإخوان المسلمون هم أساس تأسيس تنظيم القاعدة، وتنظيم القاعدة بقيادة "أسامة بن لادن"، أسسه الأمريكيون

—المخابرات الأمريكية—؛ بهدف إخراج السوفيت أو الروس من أفغانستان لصالح الأمريكيين ومصالحهم في المنطقة.

وبالفعل كان لتنظيم القاعدة الإرهابي دورا في إخراج السوفيت من أفغانستان، لكن التنظيم أصبح يحارب حتى الذين أسسوه وهم الأمريكان، وهذا يعني أن السحر انقلب على الساحر، وقد كان الجيش والمخابرات الأمريكية، هي التي قتلت "أسامة بن لادن"، وهذا القول ليس مرسلا، فقد اعترفت "كونداليزا رايس" -وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة- بهذه الحقيقة في عدة خطابات مسجلة لها على الإنترنت، حيث قالت إن الأمريكيين هم الذين أسسوا لتنظيم القاعدة، وهذا ما أكدته "كولين باول" في تصريحات له على الإنترنت، وهذا ما أكدته "هيلاري كلينتون" في كتاب منشور ومقروء في المكتبات، وعلى الإنترنت، حيث أكدت في كتابها المسمى بـ " Hard Choices" ، "خيارات صعبة" أن: الجيش والمخابرات الأمريكية هي التي أسست تنظيم القاعدة، وكان أغلب قادته ممن تدرب وآمن بفكر الإخوان المسلمين، التنظيم الذي أسسته المخابرات البريطانية في مصر منذ ١٩٢٨م، ودون الدخول في تفاصيل غير مطلوبة، نستطيع الجزم أن كل التنظيمات الإرهابية التي تتخذ من الإسلام شعارا لها، هي من صنع الصهيونية العالمية والاستعمار المتوحش في أوروبا وأمريكا، علما بأن الإسلام الصحيح يرفض كل أشكال التطرف والعنف والإرهاب، ولا يوجد فيه جماعات إسلامية أو سلفية، إنما يوجد فيه الأمن، والسلام، والمحبة، والتسامح، والعفو، والمغفرة، وحقوق وحرريات الإنسان للجميع.

ولعل من أبرز التنظيمات الإرهابية التي خرجت من الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة، ما يعرف بتنظيم داعش، أو الدولة الإسلامية

في الشام والعراق، وزعيمه أبو بكر البغدادي، ليس عربيا وليس مسلما، وحاول التنظيم استعمار العراق والشام، وهو أصلا لا علاقة له بالإسلام، ولا بالشام، ولا بالعراق.

وقد اعترفت "هيلاري كلينتون" -زوجة الرئيس الأمريكي السابق- "كلينتون"، والتي كانت مرشحة الحزب الديمقراطي في أمريكا للرئاسة في الانتخابات السابقة، اعترفت صراحة أن أمريكا هي التي أسست تنظيم داعش الإرهابي؛ ليحقق أهداف الاستعمار والصهيونية العالمية، ويقضي على الدول العربية ويزيلها من الخريطة الجغرافية العالمية.

ولا شك أن تنظيم الإخوان المسلمين هو الأساس في خلق كل التنظيمات الإرهابية العالمية بأسمائها المختلفة، والمؤسس والممول والمسلح والمدرّب والزاعي للإرهابيين دول الغرب والصهيونية، ومعهم منذ عدة سنوات تركيا وقطر، الأولى بهدف استعادة الاستعمار التركي المسمى بالخلافة العثمانية للعالم العربي، والثانية ممول لهذه الجماعات، علما أن قطر دولة صغيرة الحجم، بالغة الثراء، نصفها محتل بجيوش مختلفة -أمريكية وتركية وإيرانية-، فلم تعد تملك من أمر نفسها شيئا، كل هذا يجيب على السؤال الأول بأن الغرب الصهيوني والاستعماري هو الذي أنشأ الجماعات المسماة بـ "الإسلامية"، ولا علاقة لها بصحيح الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا وحضارة.

٥- الأباطيل والضلالات لما يسمى بـ "الجماعات الإسلامية"

وتصادمها مع صحيح الإسلام:

أولاً: قضية قيام جماعة باسم الإسلام، وهي جماعة متطرفة تعد أن ما يدخلها من الناس هم المسلمون حقاً، وهم حفنة قليلة، وأن من لم يدخلها وهم مئات الملايين (مليار ونصف)، كلهم كفار، يحل دماؤهم وأعراضهم وأموالهم، وهذا قول باطل زائف، فكما سبق لا يوجد في الإسلام جماعات مغلقة، أهدافها وأعضاؤها سر لا يعرفه أحد.

فالإسلام لا توجد فيه جماعات سرية، ولا يوجد في الإسلام أسرار، فكل ما في الإسلام معلن في الكتاب والسنة وأقوال الفقهاء، والدارسين، ومبادئ الإسلام تعلن بالميكروفون من جميع مساجد العالم من خلال الأذان الإسلامي، والإسلام لا يقبل التكفير إلا من خلال أجهزة القضاء، وليس مشروعاً أن يكفر شخص أو جماعة آخرين دون حكم قضائي معلن.

وأكد رسولنا الكريم ﷺ - أن من قال لأخيه يا كافر، فقد باء بالكفر أحدهما.. ولعل أخطر ما نادت به كل الجماعات المسماة بـ "إسلامية" هو تكفير كل من لا ينتمي إليها، مسلمين وغير مسلمين، وهذا يتناقض مع صحيح الدين.

ثانياً: قضية العصمة: فمن المعروف شرعاً في كل المذاهب الإسلامية السنية، أن العصمة انتهت بانتهاك الأنبياء والرسل وآخرهم محمد ﷺ -، والجماعات المسماة بـ "الإسلامية" لكل منها ما يطلق عليه "المرشد"، وهو الرئيس الأعلى للجماعة، ويؤمنون أنه معصوم لا يخطئ، ويجب على أعضاء الجماعة تنفيذ أوامره دون نقاش.

ثالثاً: إلغاء أعمال العقل لدى كل أعضاء الجماعة، فهم يبايعون المرشد على السمع والطاعة في كل أوامره، ولكل جماعة خلايا ، كل منها يتكون من عدد قليل، ولكل منها رئيس، وعلى أعضاء الجماعة السمع والطاعة لرئيس الخلية دون أعمال العقل، وهذا مخالف تماماً لتعاليم الإسلام، فقد كان الصحابة يناقشون ويراجعون الرسول المعصوم الذي يوحى إليه، فيما لم يرد فيه نص أو تشريع، فالرسول -ﷺ- أسس لمبدأ أعمال العقل والشورى، وقد أخذ الرسول -ﷺ- برأي الصحابة في أحلك المواقف، مثل غزوة بدر، وغزوة أحد، وغزوة الخندق، هذا عن رسول الله -ﷺ- ، وما بعده كان الأمر شورى، وكان أعمال العقل ومراقبة الحاكم، وحق الاعتراض والمناقشة مطروحا، ولعل أول خطبة لأول خليفة وهو أبو بكر الصديق، يؤكد هذه الحقيقة بقوله: (وليت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فقوموني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم)..

رابعاً: تأكيد الدولة الدينية، ورفض كل ما يتعلق بالدولة المدنية، وقد أسس رسولنا -ﷺ- أول دولة مدنية في التاريخ؛ لأنه أقامها على عقد بينه وبين أبناء المدينة في بيعتي العقبة، كما أقامها على أساس المؤسسات والوحدة الوطنية وسيادة القانون، وعلى أساس وجود دستور أو نصوص قانونية يلتزم بها الجميع، وهذا يعني أنه -ﷺ- طبق سيادة القانون، حيث قال: ((لو أن فاطمة ابنة محمد -ﷺ- سرقت (وحاشاها)، لقطع محمد يدها)).

أما الجماعات الإرهابية فتؤكد لأبنائها أن المرشد والرؤساء معصومون يتلقون التعليمات من السماء، وهذا ما أكد الإسلام أنه باطل،

وهذه الجماعات تطبق مبدأ "ولاية الفقيه" أو "ولاية المرشد"، وهذا باطل يرفضه الإسلام.

خامسا: سعي هذه الجماعات للوصول إلى السلطة بأساليب غير مشروعة وغير قانونية، فهذه الجماعات لكل منها أجنحة عسكرية، هذه الأجهزة تمارس القتل والإرهاب والتخريب وتدمير المؤسسات، وتدمير وقتل كل من لا ينتمي إليها، وهذا واقع.. ومن يعرف هذه، يدرك الكم الهائل الذين قتلتهم جماعة الإخوان المسلمين، ومنهم الرئيس أنور السادات ١٩٨١م، وقبل هذا اغتالت جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية "فهمي النقراشي باشا" -رئيس وزراء مصر-، ديسمبر ١٩٤٨م، و "أحمد ماهر باشا" -رئيس وزراء مصر فبراير ١٩٤٥م، واغتالت القاضي "أحمد الخازندار" مارس ١٩٤٨م، وتم قتل "حسن البنا" نفسه، مؤسس الجماعة، للاختلاف معه في فبراير ١٩٤٩م، وتم اغتيال العشرات من الشخصيات المهمة في مصر، فقد اغتالت جماعة التكفير والهجرة "الدكتور محمد حسين الذهبي -وزير الأوقاف الأسبق في فبراير ١٩٧٨م"، واغتالت جماعة الجهاد "الدكتور رفعت المحجوب -رئيس مجلس الشعب المصري الأسبق ١٩٩٠م"، واغتالت الجماعة الإسلامية "فرج فودة -الكاتب والمفكر في يونيو ١٩٩٢م"، واغتالت جماعة الإخوان المسلمين "هشام بركات -النائب العام السابق في يونيو ٢٠١٥م"، وهناك العديد من الاغتيالات التي نفذتها الجماعات الإسلامية المتعددة التي ترجع جميعها إلى جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية.

والسؤال المهم: هل هذا يتفق مع حقيقة الإسلام، الذي هو دين السلام والأمن والرحمة والإخاء والمساواة وحقوق الإنسان والحريات لكل

الناس، دون نظر إلى اختلاف الدين والملة والمذهب والطائفة، لا شك أن الإسلام الحق يرفض كل هذا التطرف والإرهاب وكل أشكال الانحراف الفكري والمذهبي والسلوكي.

سادسا: الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية يؤمنون بإدارة المجتمع بالفتاوى الملزمة أو الوصائية واجبة التنفيذ، وهذا يخالف بناء الدولة المدنية التي أسسها الرسول -ﷺ-، وهي نفسها مبادئ الدولة المدنية المعاصرة، فالمجتمع يدار بالقانون وليس بالفتاوى، وقد كان رسولنا -ﷺ- هو أول من أسس سيادة القانون، والإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية تؤمن بالدولة الدينية، وهم يرون أن الحكام هم وكلاء الله في الأرض، ويفرضون فكرهم وتفسيراتهم للكتب المقدسة على كل الناس، هذه هي نظريات التفويض الإلهي المباشر وغير المباشر التي سادت أوروبا خلال العصور الوسطى، وهي تخالف كل الأديان والأخلاقيات والقيم السماوية التي أسسها محمد -ﷺ- في أول دولة أرساها، "دولة المدينة المنورة"، كما أنها تخالف كل مبادئ الإنسانية التي تؤمن بها الدول الحديثة والمعاصرة.

سابعا: الجماعات الإسلامية لا تؤمن بحرية الفكر، وحق كل مسلم أن يختار بنفسه الأحكام الفقهية المناسبة له، والتي لا تتعارض مع الثوابت الشرعية، وتعمل على اجتذاب الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يمكن أن نطلق عليه الدعاية الإلكترونية، وهذا يتصادم مع حقيقة الإسلام.

ثامنا: أنصار الجماعات الإسلامية لا يؤمنون بقيمة الوطن، بأرضه وشعبه وتاريخه، وهم يرون أن الجماعة أهم من الوطن، وهي عادة

ما تكون منتشرة في بلاد كثيرة، وقد ذكر أحد مرشدي الإخوان المسلمين السابقين ما أكده سيد قطب في كتابه أن الوطن هو حفنة من التراب العفن، هذا مع أن حب الوطن وقداسته من الإسلام، ونحن نعرف حب الرسول ﷺ - لـ "مكة"، مسقط رأسه ﷺ -، فقد تحمل إيذاء الكفار ثلاثة عشر عاما، وعندما أخرج منها بكى، وقال: والله إنك لأحب أرض الله إلى الله، وإنك لأحب أرض الله إلي، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت.. وبعد وصوله ﷺ - إلى المدينة قال: "اللهم حبب إلينا المدينة كحب مكة أو أشد".

تاسعا: هل يوجد ما يسمى بالجماعات السلفية؟ وهل هم فقط الذين يتبعون السلفية؟ ما أراه أنه لا توجد جماعات سلفية، وإنما هناك منهج سلفي يتبعه كل المسلمين السنة في العالم، وهم يطبقون ما فعله الرسول ﷺ - وما كان عليه الصحابة والخلفاء الراشدون.

عاشرا: يفرض زعماء الجماعات المسماة خطأ بـ "الإسلامية" فهمهم وتفسيراتهم الفقهية الزائفة للقرآن والسنة على أتباعهم، وهم يرفضون أي فهم أو تفسير أو فقه آخر، وهذا يعني التسلط الفكري والديني على أتباعهم، ويمارسون أقصى درجات الوصاية عليهم، كل ذلك بزعم أنهم يتكلمون باسم الله، وهذا ما جرمه الإسلام الصحيح، فحتى الرسول الكريم ﷺ - لم يكن يفرض رأيه على الصحابة فيما لم يرد فيه نص، ولم يجبرهم على الإسلام، قال الله تعالى: "لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ".

وبعد الرسول ﷺ - ظهرت تفسيرات متعددة للنصوص الشرعية، وظهرت أنواع متعددة من الفقه، وعظمة الإسلام أنه يتضمن ثوابت ومتغيرات، الأولى يؤمن بها الجميع، مثل: أركان الإسلام، وأركان الإيمان،

والأحكام الشرعية قطعية الثبوت والدلالة، وهي قليلة.. أما المتغيرات ففيها تفسيرات وأفهام متعددة، يحظر فرض أحدها على الناس.

حادي عشر: من الخطأ البالغ بل والخطيئة الدينية الفادحة أن نطلق على هذه الجماعات -الإخوان أو القاعدة أو داعش وخلافهم-، أن نطلق عليها مصطلح "إسلامية"؛ لأنها تنشر التطرف وتمارس الإرهاب ومختلف الجرائم المنظمة ضد الشعب، وضد الجيش والأمن، وضد كل مؤسسات الوطن^(١) بل وضد القيم الإنسانية المعترف بها عالمياً.

هذه الجماعات ليس لها مشروع سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي للنهضة بالمجتمع، بل على العكس لهم العديد من المشروعات التي تستهدف هدم الوطن وترويع الشعب، وإثارة الفتن والحروب الأهلية، كل ذلك لأنهم مأجورون ومسلحون ومدربون من أجهزة مخابرات ودول استعمارية ومن الصهيونية العالمية، وهم لا يعرفون شيئاً عن حقيقة الإسلام الذي جاء لنشر الرحمة، والسلام، والإخاء، والعدل، والتسامح، وعمارة الأرض، واستمتاع الناس بالكرامة، وحقوق الإنسان والحريات، وذلك دون نظر إلى اختلاف الأديان والمذاهب والمستويات الاقتصادية أو الاجتماعية أو الجغرافية.

ثاني عشر: يدعى قادة وأعضاء الجامعات المنحرفة المتخذة من الدين ستاراً لممارسة انحرافاتهما أن أبناء وأعضاء هذه الجماعة فقط هم المسؤولون عن إصلاح الناس والمجتمعات وهم يفعلون ذلك لإدعائهم زوراً وعدواناً أنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة التي لا يعرفها غيرهم . وهذا ما

(١) هذا ما كشفت عنه "هيلاري كلينتون" في كتابها (خيارات صعبة)، منشور في مكتبة مدبولي، وما كشفت عنه وثائق سريتها إدارة "ترامب" عن "هيلاري كلينتون".

يجعلهم يسعون بكل الأساليب غير المشروعة للقفز على السلطة وامتلاكها ويكفي في هذا الرجوع إلى كتب ودراسات فيلسوف هذه الجماعات سيد قطب (٩ أكتوبر ١٩٠٦-أغسطس ١٩٦٦) عددها ٢٨ كتابا أهمها (معالم في الطريق) سنة ١٩٦٤م ، و (العدالة الاجتماعية في الإسلام) أبريل ١٩٤٩م ، (التصور الإسلامي ومقوماته) ١٩٦٠ و (في ظلال القرآن) وغيرها.

ثالث عشر: انصار هذه الجماعات المنحرفة تؤكد أن الدين منهج شامل للحياه ، وهذا صحيح لكن المصيبة أنهم يقدمون هذا المنهج من منظورهم القاصر الكنحرف ، ولا يرجعون إلى العلماء المتخصصون في الدراسات الشرعية ، وإلى الجامعات التي تدرس هذه العلوم وفي مقدمتها جامعة الأزهر ، وإلى آراء واجتهادات الفقهاء والمذاهب الإسلامية خاصة المذاهب الأربعة الكبرى المعروفة في تاريخ الفكر السني . كذلك يرفضون الفكر الإسلامي الوسطي الذي يساوى بين الجميع في قيم الصحة والعدل والمساواة والإخاء وإعمال العقل وتحقيق المصالح العامة للجميع دون استثناء ، والمصيبة الأكبر أنهم يحاولون فرض فهمهم المنحرف على الآخرين ، ويفرضون الوصايا على أتباعهم وعلى الناس جميعا قهرا ، وهذه هي أبشع أشكال الفاشية أو النازية الدينية التي يرفضها الإسلام الصحيح ، كما ترفضها رسالات السماء إلى الأرض .

رابع عشر: يؤكد قادة هذه الجماعات المتطرفة والإرهابية والمنحرفة أن كل الناس في المجتمع و الذين لا ينتمون إليها عصاه، مذنبون ، بل كفار ، سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين وهذا يعنى في نظرهم ضرورة إعادتهم إلى الدين المغلق الذي يفهمونه بالقوة المسلحة

ومن خلال الوصول للسلطة بطرق غير مشروعة ، وهم يرفضون تماما أعمال العقل ، أو الحوار ، أو الاجتهاد الذي هو في الإسلام فريضة إسلامية.

خامس عشر: الجماعات المتطرفة أنشأت حديث ما يطلق عليه الإسلام السياسي وهو يقوم على كل أشكال التعصب الديني والمذهبي والفقهى، والعرقى، والطبقي، إلخ .

وهذا يتناقض تماما مع حقيقة الإسلام في وسطيته وعدالته وسماحته والأخاء والوحده والرحمة و الحقوق والحريات والكرامة يؤكد دعائم الدولة المدنية ، والدولة التعاقدية ، الدولة الدستورية ، ودولة المؤسسات ، دولة سيادة القانون ، دولة إعمال العقل ، دولة العلم والتعلم وعمارة الأرض ، دولة تحقيق الخير للجميع ، دولة مشاركة كالأبناء المجتمع في اتخاذ القرارات بأساليب تنظيمية بعيدا عن الفوضى إلخ.

سادس عشر: كل الجماعات المتطرفة تؤكد على مبدأ الاستعلاء على كل من هو خارج الجماعة وهم الغالبية العظمة . هذا المبدأ مرفوض في الإسلام فقد أكد عليه الصلاة والسلام أنه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر، ويجب أن نؤكد أن الله حذرمن تمزيق المسلمين وتكوين شيع أو فرق إسلامية مختلفة بعضها عن بعض ، وأكد سبحانه وتعالى على ضرورة الوحدة في الدين والاعتصام بحبل الله الواحد الأحد الخالق لكل البشر والذي ارتضى الإسلام كعقيدة وشريعة وأخلاق و حضارة وقيما ويكفي في هذا الرجوع إلى قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)

(الأنعام - ١٥٩) وقال تعالى في سورة آل عمران : (اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (آل عمران - ١٠٣).

ويجب أن نؤكد كذلك على أن الإسلام كدين ارتضاه الله لكل أنبيائه ورسله وعباده هو منهج حياة لكل الناس ، ويدعو إلى الوحدة والتماسك والتكامل والحقوق والحريات للجميع ويدعو إلى التسامح والعدل وإحقاق الحق والمساواة للجميع ، ويدعو إلى أعمال العقل والتعليم والبحث العلمي والفكر في كل مخلوقات الله الكون والمجتمعات الإنسانية والتاريخ ، ويدعو إلى عمارة الأرض .

ومن هنا يحرم توظيف الدين لتحقيق أهداف شخصية أو سياسية أو يحقق مصالح فئات أو جماعات مصطنعة على حساب المصالح العامة لجميع أبناء المجتمع مسلمين وغير مسلمين ، أو حتى المصالح العامة المشروعة لجميع الناس . هذا ما تخالفه الجماعات المتطرفة أو الإرهابية أو المنحرفة التي تتخذ من الدين وسيلة لخداع الجماهير للوصول لأهداف خاصة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية . وهذه هي الجامعات الفاشية التي يرفضها الإسلام ويرفضها العقل والمنطق السليم.

٦- الجماعات الإرهابية وثورات الربيع العربي وحروب الجيل

الخامس :

ذهب الدكتور أحمد الفراج -أكاديمي وكاتب سعودي- إلى أن مخططات أمريكا في عهد الرئيس "باراك أوباما" قامت على وهمين :

الأول: أن الدول العربية تحكمها ديكتاتوريات، وأن البديل لتحقيق الديمقراطية هم الإخوان المسلمون.

الثاني: أن الإخوان المسلمين إذا أسهمت أمريكا بقيادة "أوباما" من تمكينهم من حكم العالم العربي، سيسهل على أمريكا التعامل والحصول على ما تريده من العالم العربي -اقتصاديا واستراتيجيا-؛ لأنها ستتعامل مع مرشد واحد بدلا من التعامل مع ٢٢ دولة عربية.

وأكد الفراج في دراساته ومدخلاته مع برنامج الحكاية في القناة مصر MBC يوم الأحد، بتاريخ: ١١/١٠/٢٠٢٠م، أن "أوباما" كان يكره العرب، ويحب إيران والحضارة الفارسية، وهذا ما أكدّه مستشار "أوباما" (بن رودس) في كتابه (العالم كما هو) World as it is .

وقد كان مشروع "أوباما" الرئيس في الشروق الأوسط، هو أن تظهر ثورات الربيع العربي، أو ما يسمى كذلك في عدة دول في نفس الوقت، وكانت ثورات مخططة من الغرب ومن القوى الصهيونية، استغلت معاناة الشعب في هذه الدول العربية مدة طويلة، واستهدفت هذه الثورات المزعومة وصول الإخوان إلى السلطة، وهذا يؤكد التواطؤ والتعاون الكامل بين قوى الإخوان والغرب الأمريكي، وهو ما أكدته التويتات الكثيرة التي سُرّبها الرئيس الأمريكي "ترامب" خلال شهر أكتوبر ٢٠٢٠م لـ"هيلاري كلينتون" واعترافها بدور أمريكا "الحزب الديمقراطي" عندما كان في السلطة برئاسة "أوباما" في دعم الإخوان المسلمين ووصولهم فعلا إلى السلطة في مصر ٢٠١٢م، واستمرارهم سنة، إلى أن خرج الشعب ضدهم في ٣٠ مليون مواطن في الشوارع، لشعورهم أنهم يقودون الشعب إلى حرب أهلية، وإلى ما أطلق عليه الفوضى المنظمة، وإلى بيع البلد لقوى أجنبية، وانهاية هوية مصر ومؤسساتها، وقد كان لجيش مصر الذي يتكون من أفراد شعبها دور مهم في انحيازه لمطالب الشعب، والحرص على حماية مصر

من التمزق والانقياد لأطماع الغرب والصهيونية، فكانت ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، وعودة مصر إلى أبنائها المصريين.

٧- الجامعات ونهضة المجتمعات الإنسانية ومواجهة التطرف والإرهاب:

تحتل قضية التربية والتعليم بجميع أنواعه ومراحلها دورًا استراتيجيًا في بناء وتنمية ونهضة وتقديم المجتمعات، فالأمن والسلام ومختلف قيم التقدم يتمثلها أبناء المجتمع من خلال التعليم والتربية.

فالمواطنة بمعنى الحقوق والواجبات والحريات لجميع أبناء المجتمع دون النظر لاختلاف الدين أو العرق أو اللون أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي.. أمر يتعلمه أبناء المجتمع من خلال التربية والتعليم والتنمية الاقتصادية بكل جوانبها - صناعة وزراعة وتجارة وبنوك وتصدير واستيراد وإنتاج واستهلاك وتوزيع يتسم بالعدالة أمر يتحقق من خلال التربية والتعليم، إلى جانب عوامل أخرى.

والأسر الناجحة المستقرة التي تؤدي وظائفها بنجاح هي نتاج التربية والتعليم وعوامل أخرى، والأمن الداخلي والخارجي في المجتمع هو محصلة تربية وتعليم ناجح ومحصلة إجراءات ناجحة تقوم بها الأجهزة الأمنية في المجتمع.

والتماسك والتكامل والوحدة الوطنية لأبناء أي مجتمع يرجع إلى عوامل كثيرة أهمها التربية والتعليم الجيد والناجح والولاء الكامل للأرض والوطن.

والمؤسسات الناجحة في أي مجتمع والعلاقات الطيبة بين أبناء المجتمع، وإعمالهم لمنظومة القيم العليا ومكارم الأخلاق في فكرهم وسلوكهم وعلاقاتهم ترجع إلى عوامل كثيرة أهمها التربية والتعليم.

ولعل قيام وبناء المجتمعات والدول والمجتمعات المحلية ومختلف الجماعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعائلية وغيرها لا يمكن أن يتحقق دون وجود تربية وتعليم، داخل الأسر أو المدارس أو الإعلام أو غير ذلك من أجهزة التربية والثقافة والدين في كل المجتمعات.

وإذا كان التعليم والتربية في المرحلة قبل الجامعية هو المسئول عن بناء الإنسان وتشكيل الشخصية الوطنية، وهو المسئول عن إعداد المواطن الناجح الذي يشعر بالانتماء والولاء لوطنه وأرضه وبالحب والتعاطف لأبناء بلده، وهو المسئول عن إعداد الإنسان تعليمياً وتربوياً وفكرياً ونفسياً لمرحلة الجامعة بكل درجاتها وميادينها، وبعض أنواع التعليم قبل الجامعي يعد الخريجين لبعض الحرف أو الأعمال الفنية الزراعية أو الصناعية أو التجارية أو غيرها.. فإن المرحلة الجامعية هي المسئولة عن إعداد الكوادر العلمية والفنية القادرة على إدارة المجتمع في كل الميادين، وهي المسئولة عن إمداد المجتمع بالكفاءات المهنية القادرة على إدارة وإنجاح كل برامج التنمية الاقتصادية (زراعة - صناعة - تجارة - بنوك - تصدير - استيراد.. الخ)، أو تنمية اجتماعية تعليم وصحة وإسكان وكل الخدمات الاجتماعية والفنية مثل المحاسبين والمعلمين والأطباء والمهندسين والإعلاميين.. الخ.

والتعليم الجامعي هو المسئول عن تخريج المفكرين القادرين على فهم وتحليل ودراسة كل جوانب الواقع الاجتماعي والاقتصادي والتربوي

والصحي والاسكاني والبيئي.. الخ, وهؤلاء لديهم القدرة على دراسة وفهم وتحليل ما يواجهه المجتمع من مشكلات وأزمات وتحديات على المستوى العام, أو داخل المجتمعات المحلية المتباينة والمتعددة, وبعد الدراسة والتحليل يكون لديهم القدرة على رسم السياسات والخطط والبرامج التنفيذية لمواجهتها بشكل علمي منهجي واقعي ناجح.

والتعليم الجامعي مسئول عن تنظيم وإعداد مراكز علمية لدراسة احتياجات المجتمع من مشروعات تنموية تحقق ارتفاع مستويات المعيشة لأبنائه أو للمواطنين بشكل عام.

والتعليم الجامعي مسئول عن إنجاز العمليات الثلاثية المعروفة وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع, سواء المجتمعات المحلية أو المجتمع العام أو الدولة.

والتعليم الجامعي هو المسئول عن تخريج المبدعين والمفكرين القادرين على الابتكارات العلمية في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والخدمات بكل أنواعها, وهؤلاء يحققون أهدافاً اقتصادية واجتماعية محلية وإقليمية وعالمية.

والتعليم الجامعي بأساتذته وعلمائه مسئول عن المشاركة في رسم سياسات وخطط وبرامج التنمية المحلية والقومية داخل الدولة في كل مجالاتها.

والتعليم الجامعي هو المسئول عن الترخيم على كل برامج التنمية, بمعنى التخطيط لتخريج كل الكوادر المهنية المطلوبة للمجتمع على مستوى الخطط قصيرة أو متوسطة أو طويلة المدى, وهذا يعني التخطيط لتخريج

أطباء ومهندسين ومعلمين يحتاجهم المجتمع بعد خمس أو عشر سنوات على سبيل المثال.

والتعليم الجامعي هو المسئول عن نقل أحدث العلوم والفنون والتكنولوجيا العالمية لمجتمعاتنا والاستفادة منها بعد تطويعها لواقعنا الثقافي والديني والبيئي والتاريخي والجغرافي.

والتعليم الجامعي هو المسئول عن نشر الوسطية والاعتدال في الفكر والسلوك والعلاقات ومواجهة كل أشكال التطرف والعنف والانحراف، وهو مسئول عن تجنب الشباب الوقوع في خطر التجنيد الإلكتروني ونشر الشائعات والفتن والتشكيك والوقعية بين عناصر الأمة، التي يقوم بها أعداء الوطن من الجماعات المتطرفة والإرهابية التي تتخذ من الدين عبادة لممارسة انحرافاتهما.

والتعليم الجامعي مسئول عن سلامة وصحة أساليب التفكير عند الشباب وتنمية قدراتهم على كشف كل أنواع الضلال والانحراف سواء على مستوى الواقع أو في وسائل التواصل الاجتماعي، وما ذاك إلا لأن الجامعة تعلم طلابها الفكر المقارن والفكر النقدي المستنير.

ولاشك أن شخصية الأستاذ وفكره وسلوكه وعلاقته بطلابه عامل أساس في تشكيل شخصية الطلاب، فالأستاذ بعد الأب قدوة مؤثرة للشباب خاصة في هذه المرحلة المهمة في حياته، فالشباب عماد الأمة والدولة والمجتمع في كل المجالات.

ولاشك أن هناك عناصر كثيرة لبناء جامعة ناجحة تؤدي وظائفها بنجاح لخدمة طلابها ومجتمعها ولاشك أن إعداد الأستاذ هو العمود الفقري

للجامعة الناجحة، ونقصد بالأستاذ الناجح هو الذي تتوافر فيه خصائص علمية وفكرية ونفسية وتربوية محددة، ويكون محباً للحياة وللطلاب، قادراً على توصيل المعلومات بكفاءة، ومن خصائص الأستاذ الناجح القدرة على تقويم شخصية الطلاب والإنجازات العلمية والفكرية لطلابه بموضوعية، وأن يكون قادراً على التمييز بين طلابه علمياً وفكرياً وسلوكياً بناءً على معايير موضوعية، والأستاذ الناجح قدوة كبرى أمام طلابه، وأنا أتذكر تأثري بأستاذتي الذين كانوا عمالقة في العلم والسلوك والفكر والعلاقات الطيبة والتفاعل الناجح والأبوي والهادف مع أبنائه من الطلاب.

ولاشك أن المناهج الدراسية التي تحقق أعلى المستويات الفنية والعلمية والتقنية العالمية يجب تطويعها ثقافياً ووطنياً وتاريخياً وواقعياً بما يخدم المجتمع، هذا يعني أن الجامعة مسؤولة عن نقل واستيعاب وتوطين التكنولوجيا تمهيداً للإبداع والابتكار فيها، وكذلك يجب أن تتناسب المقررات العالمية مع المستويات والقدرات الاستيعابية للطلاب، ويجب أن تكون المناهج قادرة على تطوير وتنمية وتحديث المجتمع مهنيًا واقتصاديًا وبيئيًا حسب تخصص كل قسم وكل كلية.

ولاشك أن تطوير المناهج وطرق وأساليب التدريس التفاعلي عامل مهم في بناء فكر وعلم وثقافة الطلاب، سواء أكان التعليم مباشرًا وهذا أهم وأكثر فائدة، أم كان تعليمًا إلكترونيًا، وهذا له فوائد كبيرة وقد يكون ضرورة حتمية كما حدث في وباء كورونا.

ومما يجدر بالذكر أن طريقة التلقين التي تستخدم في أغلب الجامعات تسهم في جعل الطلاب والمتخرجين فريسة سهلة لأنصار الجماعات المنحرفة والمتطرفة المستترة باسم الدين، وفريسة سهلة للتجنيد

الإلكتروني من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لأنهم أيضاً يلقبون
الشباب أفكاراً ضالة.

ولاشك أن تعليم الطلاب كيف يفكرون بشكل علمي ونقدي منهجي
يجنب الشباب هذه المهالك لأنهم سيكتشفون فساد أفكار هذه الجماعات
المنحرفة وتناقضها الواضح مع مبادئ الرسائل السماوية كلها.

كما وأشار الكاتب السعودي إلى أن كل رئيس يحرص أن يكون له
انجازاً ، وأن الرئيس أوباما الذي كان مصابا بعقدة الكراهية للعرب ، وأعتقد
أن إقامة ثورات الربيع العربي بحجة نشره الديمقراطية هو إنجازه التاريخي
وعند ما فشل التقارب مع إيران ، وانجلترا لإتفاق النووى الذى انسحب منه
(دونالد ترامب) . ولم تكن هيلارى كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية
السابقة متحمسة لمشروع الربيع العربى إلا بعد أن تعرفت على قناة
إخوانية باكستانية وهى (هو ما عابدين) وذلك خلال فترة فضيحة (مونیکا
لوينسكى) حيث كانت هيلارى فى أسوأ حالاتها^(٣).

وقد كان الممول لثورات الربيع العربى ، ولكل أنشطة الجماعة
الإرهابية فى مصر والعالم العربى بقيادة رئيس أمريكا أوباما ، هى قطر
وينظر د. أحمد الفراج إلى دويلة قطر على أنها مركز إستخبارات عالمى ،
ويقول الباحث المذكور أن القوى العظمى (أمريكا والقوى
الصهيونية) درست شخصية حمد بن خليفة أمير قطر الذى أزاح والده وجاء
مكانه وما يحمله من حقد وكره للسعودية ودول الجوار ومصر ، فرأوا وأنه
أنسب شخص لتنفيذ كل أطماع القوى الكبرى فى المنطقة . وهذا من خلال

(٣) راجع كتاب هيلارى كلينتون (خيارات صعبة) مترجم فى مكتبة مدبولى

توصيل قوى الإخوان المسماة بالمسلمين إلى السلطة فى كل البلاد العربية . وقد كانت قناة الجزيرة هى الأداة فى تفعيل ثورات الربيع العربى ووصول الإخوان إلى السلطة . وهو يقول إن حلم حمد بن خليفة إذا نجحت الثورات العربية المخططة من الغرب ان يصبح عربا لها ، دون علم بطبيعة الثورات الإرهابية . هذا يعنى انها لو نجحت لازالت قطر نفسها من الوجود لأنها لاتؤمن إلا بالجماعة وأذئابها . وهذه الآراء قال بها (بين روسى) فى كتبه ومذكراته وكان مستشاراً للرئيس أوباما خلال فترة رئاسته (٤) . فقد أكد كره أوباما للعرب ، وحبه للإيرانيين ، وأنه كان يعشق إيران وحضارتها إلى حد العمى كما يقول (بين روسى) . وقد كشف فى كتابة أن (أوباما) أطلق يد إيران للسيطرة على المشرق العربى ، بعد رفع العقوبات عنها . وإتفق أوباما مع إيران على رفع العقوبات عنها وإطلاق يدها فى الدول العربية ، مقابل توقفها عن النشاط النووى عشر سنوات .

ويعرض كتاب (روسى) الكثير من صفات سياسة (أوباما) مع إيران ونشاطها فى سوريا والعراق ، وعن الجماعات الإرهابية . كل ذلك مع العلم أن أوباما كان يعرف أن إيران هى من يحرك ويوجه تنظيم داعش الإرهابى الذى خرج من القاعدة ، التى خرجت بدورها من تنظيم الإخوان المسماة بالمسلمين زوراً وبهتاناً .

وخلال أوائل شهر أكتوبر ٢٠٢٠م وقبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية أخرج (ترامب) الكثير جداً من التوتيات (لهيلارى كلينتون) عندما كانت وزيرة خارجية سابقة جاء فى بعضها اتصالها بعد ثورات الربيع العربى بالأمير فيصل وزير الخارجية السعودى الذى كان يجوب أوروبا

4 -2- SEE. B.Rhodes : world as it – Randim Hous 5June 2018

لأفناعهم بصدق وأهمية ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ضد الإخوان المسلمين في مصر كان اتصال هيلارى كلينتون بالأمير فيصل للتوقف عن دعم مصر والبحرين ، لكنه رفض ووضع سماعة التلفون في وجه هيلارى حسب قولها . كذلك حدثت الملك عبدالله ملك السعودية ، كما تحدثت مع عادل الجبير الذى وزير للخارجية السعودية بعد وفاة الأمير فيصل حيث طلبت منه عدم دعم البحرين في مواجهة الاضطرابات بها ، إلا أنه قال لها إن القوات السعودية على الجسر بين الدمام والمنامة لدعم الحكم الشرعى للبحرين . كل هذا يدل على دعم أمريكا خلال فترة حكم أوباما لما يسمى بالربيع العربى وللاخوان الإرهابيين او الجماعات الإرهابية المسماة خطأ بالمسلمين ، ودعمهم لحكم هذه الجماعات فى مصر لتحقيق أطماع الغرب والقوى الصهيونية والواقع أن الإخوان وكل الجماعات المسماة بالإسلامية لا تعترف بوطن ولا مواطنه ، وإنما تعترف فقط بالجماعة وإمتداداتها فى دول كثيرة . وكانت هذه الجماعة عندما وصلت إلى الحكم بدعم قوى الغرب ، على وشك إيقاع مصر في حروب أهلية ، والتنازل عن جزء من سيناء والقوى الفلسطينية لصالح اسرائيل . كل هذا يعنى إنهيار وضياح مصر . ولولا فضل الله وحمایته سبحانه لمصر ، ثم ثورة الشعب كله وحمایة الجيش لأهدافه ، لحدث لا قدر الله مثل ما حدث لدول حولنا تحطمت وزالت هويتها لدولة مستقرة متكاملة لكن الله سلم .

وفى هذه الوثائق السرية التى تم الإفصاح عنها فى أكتوبر ٢٠٢٠م لهيلارى كلينتون والتى تكشف بوضوح تام تلك المؤامرة التى دبرت بينها والمخابرات الامريكية والصهيونية من جهة ، وبين الإخوان الإرهابيين من جهة أخرى ، لإحداث الفوضى فى الدول التى سموها الربيع

العربى ، ولدعم الإخوان ووصولهم للسلطة ، فى هذه الوثائق يقول أحد الإخوان لهيلارى ، ان الإخوان حصلوا على ٥٠٪ من القاعدہ النيابية فى انتخابات ٢٠١٢ ويحاولون الاتفاق مع حزب النور وبعض البرلمانيين للوصول إلى ٧٥٪ من المقاعد . كذلك ذكر هذا الإخوانى ان الكتاتنى سوف يصبح رئيساً للمجلس النيابى . كما كشفت هذه الوثائق أن الإخوان سوف يؤسسون دولة دينية سموها إسلامية ، وليس دولة مدنية كالتى أسسها الرسول عليه السلام فى المدينة (٥) ذلك لأن الإخوان أعلنوا فى البداية أنهم لن يرشحوا أحد الرئاسة لدولة ، ثم رشحوا خيرت الشاطر وبعد أن رفض الترشيح لأسباب قضائية ، رشحوا البديل الإخوانى محمدمرسى العياط الذى تم إنجازه فى الانتخابات وضمن هذه المؤامرة الكبرى أن هذه الوثائق السرية كشف أن حدود مصر مع حماس سوف تكون مفتوحة من خلال الأنفاق . وهذا غير مستغرب لأنهم لا يؤمنون بالوطن ولا بأرض الوطن ، وليس عندهم إحساس بالدولة، وإنما إحساسهم فقط بالجماعة والخلافة وهو أصلاً ما يتناقض مع صحيح الإسلام . هذه الوثائق السرية تمت من جانب حاكم أمريكا الجمهورية (ترمب) .

قبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية فى النصف الأول من أكتوبر ٢٠٢٠م كشف أيضا عن مؤامرة كبرى بين هيلارى كلينتون ، ومرسى العياط الذى وصل إلى السلطة ، وهذه المؤامرة هى الاتفاق على

٥ - راجع توثيقات هيلارى كلينتون التى كشفت اكتوبر ٢٠٢٠، والتى أعلنها عمرو أديب فى برنامجه الحكاية ١٢، ١١ ، اكتوبر ٢٠٢٠ .
راجع ايضا :

تفكيك الجيش المصري ، وإحلال مليشيات إخوانية بدلاً منه على غرار الحرس الثوري الإيراني . فقد كلفت هيلارى كلينتون خيرت الشاطر النائب والرئيس الحقيقي للإخوان بإضعاف الجهاز الأمني ، وخطة أسامة ياسين كانت جاهزة لإستبدال رجال الشرطة ، ووضع مكانهم شباباً من الإخوان الإرهابيين هذا وكثير غيره يدل بما لا يدع أى شك أن مصر خلال السنة التى حكم فيها الإخوان ٢٠١٢/٢٠١٣ وحتى يونيو ٢٠١٣ لم تكن تحكم من مصر أو بقرار المصريين ، وإنما كان يحكمها الإخوان بأوامر مباشرة من أمريكا وتركيا وجهات أخرى صهيونية وغربية واستخباراتية لتحقيق أهداف الجيل الخامس للحروب^٦ كل هذا وغيره يؤكد أن ثورة الشعب المصرى فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣م والتى إنحاز إليها جيش الشعب قد أفسدت أكبر مخطط دولى لإزالة العالم العربى كله من الخريطة الجغرافية ، وإلى إنقاذ مصر من حروب أهلية وفتنة لا يعلم مداها إلا الله وإلى عدم سقوطها كدولة . وإذا حدث هذا لمصر سقط الخليج وكل الدول العربية^(٧) . لكن الله سلم بفضلته ونعمته ، ثم بفضلى الشعب والجيش وقائده الذى وضع روحه على يده لاسترجاع مصر لأهلها وشعبها .

٦ راجع تويتات هيلارى كلينتون التى سريتها الإدارة الإميكية لـ (ترامب) الجمهورية قبيل الانتخابات الرئاسية الأمريكية أكتوبر ٢٠٢٠ . وراجع حلقات عمرو أديب السابق ذكرها ٧ راجع اليوم السابع ٢٠٢٠/٨/١٤ هلارى كلينتون عرابه خراب الشرق الأوسط .

٨- ماهى الأهداف الخبيثة للجماعات الإسلامية ؟

سبق أن أشرنا إلى أن هذه الجماعات لا تنتمى إلى صحيح الإسلام وأن الذى أنشأها وطورها وحماها المخابرات الأجنبية الصهيونية والرأسمالية والاستعمارية حتى تكون خنجرًا فى ظهر الدول العربية وفى ظهر الإسلام لاستمرار السيادة الغربية والسيطرة الصهيونية والاستعمارية على المنطقة . هذا إلى جانب تعويق نمو المنطقة العربية وتقديمها ووصولها إلى درجة كبيرة من التقدم كالنمور الآسيوية أو الدول الأوروبية ذاتها .

ولا شك أن هذه الجماعات ومن وراءها من قوى صهيونية واستعمارية ، تحاول الوصول بها إلى السلطة فى المجتمع حتى تكون أداة طليعة لتنفيذ أهدافها الخبيثة فى المنطقة . وهذا ما تحقق بعد ما يطلق عليه ثورة الربيع العربى فى مصر ٢٠١١ ووصول الإخوان المسلمين للسلطة . عام ٢٠١٢ ، وإستمر حكمها لمدة عام أسوأ أعوام مصر وثار ضدها كل الشعب المصرى وانضم الجيش إلى الشعب الذى نزل فى ثورة عارمة ٢٠١٣ حدها جوجل بأكثر من ثلاثين مليون مصرى ، ومن هنا تم إقصائهم عن حكم البلاد وتولت سلطة شرعيه جديده حدها الشعب من خلال انتخابات قانونية هذه الثورة ٢٠١٣ أنقذت مصر من الانهيار والحروب الأهلية والرضوخ لإرادة الصهيونية العالمية وتدمير مصر أقدم دولة وحضارة فى العالم . وقد نجى الله سبحانه وتعالى مصر من هذا المصير المظلم بفضل حمايته لها و دعوات كل الأنبياء لها ، وبفضل شعبها العظيم الذى رفض التسلط الصهيونى على مصر من خلال حكم الجماعات الإسلامية ، وقد تحقق ذلك من خلال جيشها العظيم الذى هو

جيش الشعب المصري ، والذي تدخل بأمر من شعبها العظيم ، ولا شك أن كل الجماعات المنحرفة والإرهابية المسماة خطأ بالإسلامية لتضليل الناس، هي ورقه شيطانية في يد من أسسها من أجهزة مخابرات صهيونية وغربية ، لتحقيق أهدافهم في تحقيق استراتيجية برنارد لويس المتمثلة في إخفاء العالم العربي من الخريطة الجغرافية ، واستيلاء هذه الأجهزة على كل مقدرات المجتمعات العربية المالية والاقتصادية والبشرية ، بل واسقاطها و إنهائها من الوجود .

وبشكل عام نستطيع تلخيص أهم أهداف الجماعات الإسلامية فيما يلي :

١- إثارة الشباب خاصة والشعب عامة من خلال إثارة الفتن ونشر آفان الشائعات الكاذبة والتشكيك في اعلانات وتصريحات الحكومات وإيقاع الفتنة بين الشعب من جهة ، ومؤسساته وجيشه ومؤسسة الرئاسة من جهة أخرى ، كل ذلك للنزول إلى الشارع في ثورات ، ومن أجل إثارة حروب أهلية وهذه ما أطلقت عليه كونداليزا رايس الفوضى الخلاقة أو الربيع العربي لاسقاط الدول وليس النظام فقط ، وفكرة الفوضى الخلاقة والربيع العربي ، أفكار واقعية وهي تطبيق لمشروع برنارد لويس لإسقاط العالم العربي لصالح إسرائيل والغرب ، ولذلك ابتدعوا ما يطلق عليه حروب الجيل الرابع والجيل الخامس . وهذه الحروب هدفها تخريب وتشوية عقول الشعب خاصة الشباب ليثور على دولته ونظامه السياسي كوكيل عن الصهيونية والاستعمار العالمي . وهدفها تجنيد الشباب للانضمام للجماعات المسماة إسلامية لتخريب بلادها ودولها دون تدخل عسكري من هذه القوى الغربية والصهيونية فهي حرب بالوكالة.

٢- محاولة إنهاء الدول من خلال الثورات المصطنعة التي تتحقق من خلال العهر الإلكتروني ونشر الفتن وآلاف الشائعات الكاذبة ومحاولة جذب الشباب لهذه الجماعات المسماة إسلامية ، إما عن تبني لرسالتها التخريبية بزعم أن هذا هو الإسلام ، أو عن رغبة في الحصول على أموال تبذلها المؤسسات الصهيونية والغرب المتعاون معه دويلة قطر التي تقوم بدور التمويل للإرهاب.

٣- إرباك الدولة من خلال القيام بعمليات إرهابية . قتل وسفك دماء قوى الأمن والشعب وتدمير المؤسسات ، هنا وهناك مستعينة في هذا بالأجنحة العسكرية في الجماعات المسماة إسلامية وتقوم القوى الغربية بتجنيد وتعبئة الشباب في الدول الغربية ، وتسليحهم وتدريبهم الخ ... وأخطر عملها أنها توظف المرتزقة من شباب هذه الدول ، مستغلة معاناتهم من مشكلات كالفقر والبطالة والجهل بحقيقة الدين وكل الأديان التي تجرم كل أشكال التطرف والإرهاب والعنف

٤- تستهدف الجماعات المسماة خطأ بالإسلامية تجنيد الشباب والنشئ من خلال آليات التواصل الاجتماعي التي يقبل عليها الغالبية العظمى منهم . وهم يستعينون في هذا بكبار المتخصصين في الاعلام الإلكتروني من خلال بث الأخبار الكاذبة أو الألعاب الإلكترونية ، وكل أشكال الفتن والتفسير الكاذب للنصوص الدينية وهذا لجعل الشباب نتيجة لهذا الفهم الخاطئ للدين الذي ينشرونه عبر هذه الآليات ، ينزلون إلى الشوارع ويصورون هذا على أنه رفض للنظام ويتحقق هذا بنشر مجموعة غير متصورة من الشائعات والأباطيل الدينية والسياسية والاجتماعية . كل ذلك لتشويه ، وتزييف العقل لدى الشباب

٩- أساليب مواجهة الجماعات المتطرفة والإرهابية :

لاشك أن هذه الجماعات المتطرفة والإرهابية التي تتخذ من الإسلام ساتر لتنفيذ أهدافها الخبيثة ، ولجذب الشباب إلى تبني أفكارها ومبادئها الشاذة والتي تتناقض كلية مع أهداف ومبادئ صحيح الإسلام التي هي الرحمة والسلام والإخاء والتقدم وحقوق الإنسان وحياته لكل الناس دون استثناء ، لا شك أن هذه الجماعات التي تماس الجرائم المنظمة ضد الشعوب والمؤسسات ، هي جماعات عابرة للحدود ، وللدول وللقارات لهذا فإن المواجهة يجب أن تتعاون في تحقيقها كل دول وأنظمة العالم في القارات ويتعاون في مواجهتها والحرب ضدها كل أنظمة المعلومات والأمن في العالم ، من خلال المؤسسات الدولية أو الإقليمية أو التعاون بين دول الجوار . وهذا يعنى الامتناع عن تقديم أى شكل من أشكال الدعم المالى و إمدادها بالسلاح، أو تدريب أعضائها على هذه الأسلحة ، أو توفير الملاذات الأمنة والعلاج والسكن لهم . هذا إلى جانب أنه يجب مواجهتها فى قانونياً على كل المستويات الدولية والإقليمية والمحلية، لمكافحة الإرهاب والتطرف وكل أشكال العنف غير القانونية وغير مشروع .

وقد ساهم مجلس الأمن فى إصدار العديد من القرارات الملزمة لمكافحة الإرهاب . مثال هذا القرار الملزم لمكافحة الإرهاب . ومثال هذا قرار مجلس الأمن رقم ١٣٧٣ لسنة ٢٠٠١، وهو قرار ملزم وواسع الانتشار لأنه يعتمد على الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة . وأنشأ هذا القرار لجنة لمكافحة الإرهاب تتألف من جميع الأعضاء الخمسة عشر فى مجلس الأمن . ويلزم هذا القانون جميع الدول الأعضاء بما يلى

- ١- تجريم تمويل الإرهاب
 - ٢- العمل دون تأخير على تجميد أية أموال تتصل بأشخاص ضالعين فى أعمال الإرهاب.
 - ٣- تجميد أية أموال الإرهابيين والإمتناع عن تقديم أى دعم مالى لهذه الجماعات .
 - ٤- عدم تقديم أى ملاذ آمن للجماعات الإرهابية .
 - ٥- تبادل المعلومات بشأن أى من هذه الجماعات التى مارست الإرهاب أو تخطط لإرتكاب عمليات إرهابية
 - ٦- التعاون بين الحكومات فيما يتصل بالتحقيقات أو عمليات التوقيف وتسليم المجرمين والمقاضاة لمن يتورطون فى الأعمال الإرهابية
 - ٧- ضرورة النص فى القوانين المحلية على تحريم تقديم المساعدات النشطة والسلبية للإرهاب ، وتقديم المخالفين للعدالة
 - ٨- تنفيذ تدابير فعالة لمراقبة الحدود بين الدول
- وهناك العديد من الاتفاقات العربية لمكافحة الإرهاب ^(٨) ويجب مواجهة التطرف الفكرى وما تبثه الجماعات الإرهابية من تفسيرات زائفة للنصوص الشرعية للشباب ونشر الفتن على أجهزة التواصل الاجتماعى ، من خلال نشر الوعى الاجتماعى والثقافى والوطنى ، ونشر صحيح الدين وكل الكتب

^٨ راجع دراسة لمكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة والجرعة المنظمة بفينا : دراسة حول تشريعات مكافحة الإرهاب فى دول الخليج العربى واليمن ٢٠٠٩ - الأمم المتحدة نيويورك.

راجع أيضاً ، أمانة مجلس الستون الجامعة العربية : قرارات المجلس بشأن صيانة الأمن القومى العربى ومكافحة الإرهاب - الجزء الأول ٢٠١٤-٢٠١٩ القاهرة ٣٠ سبتمبر ٢٠١٩م.

السماوية التي جاءت لنشر الرحمة والسلام والإخاء والتكافل بين كل الناس. هذا إلى جانب محاولة مواجهة كل أشكال التخلف الاجتماعي والإقتصادي والصحي والتعليمي ... التي يمكن أن تدفع بمن يواجهها من الشباب أن يكونوا أسرى للضلالات وكل أشكال التطرف التي تبثها الجماعات الإرهابية ، من خلال أجهزة التواصل الاجتماعي . و هذا يعني ضرورة تبني خطط وبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية لمواجهة الفقر الشديد والجهل والمرضى والبطالة والعشوائيات السكنية ... إلخ . مع العلم بأنه يجب التسليم، بأن هذه الجوانب للتخلف لا يمكن إطلاقاً أن تكون مبرراً للانتماء في أحضان الجماعات الإرهابية ، أو ذريعة للتطرف الفكري أو السلوكي .

ويجب في مواجهة التطرف والإرهاب أن نميز بينهما . فالتطرف يمكن أن يكون أمراً فكرياً كما يمكن أن يتحول إلى سلوك يدعو الناس إلى تبني التطرف من خلال اللقاءات المباشرة أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي إذا كان التطرف قاصراً على الفكر ، ولم يتحول إلى سلوك ناشر للتطرف ، ولم يتحول إلى عمل إرهابي - تفجير - قتل - اعتداء على أفراد الجيش والشركات والمواطنين ، أو إعتداء على مؤسسات ، فإن التطرف الفكري يجب مواجهته بالفكر من خلال كل أجهزة الدولة وأقصد بأجهزة الدولة التربوية والتعليم والمساجد والكنائس وأجهزة الشباب مثل الساحات والأندية الرياضية ، وأجهزة الثقافة مثل مراكز الثقافة في المحافظات والمراكز والقرى ، ومثل أجهزة المجتمع المدني - الجمعيات الثقافية المسجلة في التضامن الاجتماعي ، وممثل كل جهات الإعلام المشاهد والمسموع والقروء ، ويمثل الدور المهم الذي تقوم به الجماعات في هدم المجتمع ، وما تعقده من ندوات ومؤتمرات لبحث قضايا التطرف والإرهاب ، والخروج بتوصيات منبثقة من دراسات علمية . هذه التوصيات العلمية

المنهجية الواقعية ترسل إلى الأجهزة والمؤسسات والوزارات المختصة القاهرة على الاستفادة منها وتفعيلها لمواجهة التطرف والإرهاب .

وقد ربط أمين عام الأمم المتحدة ويربط أنطونيو جوتيرسن بين مكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان في خطاب له ٢٠١٨/٨/١٦ في لندن وقد ذهب إلى ان مكافحة الإرهاب من أشد التحديات التي تواجهها مجتمعات اليوم . ويرى انه لا شيء أنه من ظلم أو تخلف أو معاناه من ويلات الإرهاب . لكنه يرى أنه يجب على كل الدول مكافحة الإرهاب دون الإخلال بحقوق الإنسان وحرياته ، الإنسان الملتزم بالقانون والذي لم يتركب عملاً يمس بحقوق الآخرين أو حقوق بلده .

وهو يؤكد أنه لا شيء يبرر الاستهداف العشوائي للمدنيين ، والدمار الذي يزهق الأرواح ، ويقضى على أسباب الرزق^٩ (١) . وهو يقول إن الاعتداءات الإرهابية . زادت حجماً وانتشاراً لدرجة أنها دمرت مجتمعات وتسببت في زعزعة استقرارها . وهو يؤكد انه في العام الماضي أى ٢٠١٧ نفذ ما لا يقل عن ١١٠٠٠ اعتداء إرهابي في أكثر من ١٠٠ بلد، مما أدى إلى مصرع أكثر من ٢٥٠٠ شخص وإصابة ٣٣٠٠٠ شخص . وهو يؤكد على نقطتين هما :

الأول : لا ينبغي ربط الإرهاب بأى دين أو عرف أو جنس
الثانية : لا يوجد أى عذر يبرر الإرهاب ، وهذا ما تنص عليه المادة ٥ من الاتفاقات الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل .
وقد أكد على ضرورة تبني الدول للتنمية والحقوق الشاملة للجميع ، ومواجهة الفقر المدقع وعدم المساواة ، والاقصاء والتمييز لكن كل هذا منى مع وجوده ليس مبرراً للتطرف والإرهاب .

^٩ راجع كلمة انطونيو جوتيرسن في الامم المتحدة يوم ٢٠١٨/٨/١٦ لعنوان (مكافحة

ويؤكد ان المسار الرئيس لمواجهة الإرهاب في الأمم المتحدة يعتمد على
الوقاية ويتمثل فيما يلي:

١- منع نشوب النزاعات والتنمية المستدامة وهي خط الدفاع الأول ضد
الإرهاب وهو ما يسميه بالدبلوماسية الوقائية .

وتحدد استراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب لعام ٢٠٠٦م
أولويات إستراتيجية . وتمثل إحدى ركائزها الأربع في ضمان الاحترام
الكامل لحقوق الإنسان وسيادة القانون في سياق مكافحة الإرهاب وتؤكد
هذه الاستراتيجية على التصدي للعوامل التي تدفع الشباب إلى التطرف
وتجعل من الإرهاب خياراً مشؤوماً بالنسبة لهم .

٢- التنمية هدف عام في حد ذاته ، وهي أفضل الأساليب لمعالجة الفقر
وعدم المساواة وإنعدام الفرص والخدمات العامة التي تغذي اليأس خاصة
في نفوس الشباب . وتقوم وكالات الأمم المتحدة بدعم الحكومات الوطنية
في تنفيذ خطط التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ . وهذه علاج قوى لبعض
اسباب الإرهاب .

٣- يجب التركيز على الشباب أو يكون الاستثمار في الشباب عنصراً
رئيساً في أية استراتيجية وقائية فمعظمهم المجندين الجدد في الجماعات
الإرهابية تتراوح أعمارهم بين ١٧-٢٧ سنة : والواقع أن الجماعات
المتطرفة والإرهابية تستغل مشاعر خيبة الأمل والسخط والتخلف لدى
الشباب ذكوراً وإناثاً لجذبهم أسرى أو مأجورين في الجماعات الإرهابية .

٤- يجب كسب المعركة على شبكة الإنترنت . وقد أطلق شركات فيس
بوك ، وتويتر ، ومايكروسوفت ، ويوتيوب شراكة لمكافحة الإرهاب (منتدى
الإنترنت العالمي لمكافحة الإرهاب) ترقى إلى وقف انتشار المحتوى
المتطرف على شبكة الإنترنت . ويجب على كل الدول أن تجنب الشباب

الوقوع فى فخ الأوهام والفتن والأفكار الناتجة وأن تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين مستنيرين قادرين على التفكير والنقد ورفض كل ما هو زائف مخادع من جانب الجماعات المتطرفة والإرهابية

ونحن فى مصر نحتاج إلى مواجهة التطرف الفكرى الناجم عن حملات التجنيد الالكترونى للشباب للإنضمام للجماعات المتطرفة والإرهابية التى تنشر ثقافة العداة والكراهية للوطن وللقيم الإنسانية العليا لكل الأديان ونحن بحاجة إلى عرض الإسلام وقيم الكتب السماوية ونشرها بين الشباب سواء بشكل مباشر من خلال التربية الدينية والتربية الوطنية ، والتعرف على تاريخ مصر فجر الضمير كما أطلق عليها (بريستد)هى أقدم حضارة ، وأقدم دولة ، وأعرق مجتمع فى العالم أو على مستوى أجهزة التواصل الاجتماعى وصحيح أن مصر أقدم دولة سواء منذ بداية الحضارة ومعرفة الكتابة وتوحيد مينا للقطين البحرى والقبلى ، أو قبل معرفة الكتابة منذ النبى إدريس عليه السلام الذى عاصر نهاية عصر آدم عليه السلام وعلى المدارس وقبلها رياض الأطفال والحضانات ، أن توصل للأطفال والنشئ حقائق الدين الصحيح وحقائق التاريخ المشرف لمصر عبر التاريخ ، وعبقرية المكان والزمان والإنسان فى مصر . هذا من شأنه خلق الولاء لله، وللدين ، وللوطن ، وللقيم الإنسانية التى جاءت بها كل الكتب السماوية . وهذه المعرفة لحقائق الدين والوطن والتاريخ سوف تكون حصناً لدى الشباب من أباطيل وأكاذيب وفتنه أعداء مصر من الجماعات الإرهابية المسماة خطأ بالإسلامية .

هذه المعلومات والتوعية ، ونشر الحقائق للنشئ والشباب ، يجب أن يشارك فيها كل مؤسسات صناعة الثقافة ومؤسسات التربية والتعليم ، والمؤسسات الدينية كالمسجد والكنيسة والمؤسسات الاعلامية ، ومؤسسات

المجتمع المدني ويجب ان يكون هناك إتساقاً بين كل هذه المؤسسات في الأهداف المطلوب تحقيقها ، سواء بشكل مباشر أو بشكل إعلامي أو من خلال آليات التواصل الإلكتروني . هذا بلا شك يحمي الشباب من الوقوع أسرى لأهداف الجماعات الإرهابية التي تركز على الشباب ، كما تركز على وسائل التواصل الإلكترونية .

نتيجة لان الشباب يقضى جزءا كبيرا جداً من وقته في التواصل الإلكترونية . ويتأثر بها كثيراً .

وعلى الأجهزة والمؤسسات الدينية - كالأزهر وأجهزة الفتوى ووزارات الأوقاف والشئون الإسلامية في عالمنا العربي والإسلامي ، تحقيق التنسيق والتعاون بينهما في نشر صحيح الدين والتواصل مع الشباب على أجهزة التواصل الاجتماعي . هذا بالطبع إلى جانب وسائل التواصل المباشر بالمحاضرات والقوافل الدعوية في كل المؤسسات التي يوجد فيها شباب ، كالمصانع والمدارس والنوادي وغيرها .

ولا شك أن مشاركة كل أجهزة التربية والثقافة والإعلام والشباب والمجتمع المدني ، ومؤسسة الأسرة ، في نشر حقائق الدين الصحيح . سوف يقضي على الأباطيل التي تتعمد أجهزة الكراهية والحقن على الوطن في نشرها في وسائل التواصل الاجتماعي . وعندما يتحقق المزيد من إنتماء الشباب للوطن وتفاؤلهم في تقدمه واستمراره ونموه يتناقض اهتمام الشباب بالشائعات والأباطيل وفتن الجماعات المتطرفة .

وكما سبق القول أن وقوع النشئ والشباب أسرى لجماعات الكراهية للدين والوطن مثل الفقر الشديد والبطالة والامية والمرض ... وها نحن نرى بالوثائق وبأعيننا ومن خلال كل أجهزة الإعلام الشريف ، نرى ما حدث في مصر من تقدم غير متصور في ست سنوات ، لم يكن يمكن

إحداثه فى أكثر من عشرين سنة . أهم هذه الإنجازات غير المسبوقة فى مصر ، والتي هى كلها لصالح الشعب خاصة فئة الشباب ما تم من إنجازات فى قناة السويس ، واستخراج الغاز والبتروىل ، وإضافة ملايين الأفدنة الزراعية ، سواء على الأرض أو من خلال الصوب الزراعية ، وفى محاولات القضاء على العشوائيات الخطرة والتعليم والصحة والإسكان ، والطرق و المواصلات وغير هذا كثير .

يضاف إلى هذا القضاء على بعض الظواهر المرضية كأطفال الشوارع والأسر المشردة ورعاية القرى الأكثر فقراً ، وبرامج تكافل وكرامة ، وغير هذا كثيراً جداً لا شك أن هذا كله يسهم فى القضاء على الظروف السيئة والضاغطة التى تسهم لدى البعض فى الوقوع أسرى لجماعات الشر والإرهاب إما عن قناعة بأفكارهم الزائفة وهذا قليل جداً ، أو طلباً للمال الحرام على حساب دينهم ووطنهم وكل القيم الإنسانية .

ومع كل هذه الإنجازات الأسطورية فى تنمية مصر وأحداث نقلة حضارية لها وإفساد مخططات قوى الصهيونية والاستعمارية والجماعات الإرهابية، التى تحقق بفضل الله وتضامن الشعب والجيش وقوى الأمن بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ، فإنه يقع جزء كبير من المسؤولية على الدولة بمزيد من نشر الصناعات الصغيرة وعمل حضانات لها بين الشباب ، وهذا ما يقوم به الصندوق الاجتماعى ومختلف أجهزة الصناعات الصغيرة ، كذلك يقع جزء كبير من مسؤولية القضاء على التطرف والإرهاب على رجال الأعمال والمجتمع المدنى. فرجال الأعمال مطلوب منهم المزيد من أمرين: الأول المزيد من الاستثمار فى الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات لتوفير المزيد من الدخل القومى لمصر ، وللقضاء على بطالة الشباب، وعلى الفقر المدقع وتوفير فرص عمل لهم لبناء أسر مستقرة ، ولممارسة حياة كريمة .

أما الأمر الثانى المطلوب من رجال الأعمال فهو المساهمة فى مواجهة التحديات التى تواجه المجتمع المصرى من عشوائيات وفقر وبطالة وأمىة ، ومختلف ما يواجهه المجتمع من أزمات من خلال إنشاء مؤسسات تعمل فى مجال الإسكان لرعاية الاجتماعية للشعب والشباب الفقير . وعلى رجال الأعمال الإسهام مع الدولة فى مختلف الخدمات كالتعليم والصحة وتقديم الخدمات للمعوقين والمناطق الأكثر فقرا . مثال هذا الإسهام فى تحسين البنية الأساسية لهذه القرى وسكانها . ماء - كهرباء - صرف صحى ... وغيره

و فى نهاية البحث فإن بناء المجتمع المتقدم و تحريره من التخلف والعنف و التطرف و الارهاب يتطلب ما يلى :-

- ١- بناء الانسان الصالح او صناعة الانسان المؤمن الوطنى المتعلم المهنى المبدع النافع لنفسه و مجتمعه ووطنه و البشرية جميعا
- ٢- عمارة الارض او التنمية الشاملة المستدامة
- ٣- سيادة

المواطنة و القانون و تطبيقه على الجميع دون تمييز

- ٤ - التعاون المحلى و الاقليمى و الدولى و تطبيق القانون الدولى والدولى الانسانى المأخوذة اغلب احكامه من الشريعة و الفقه الاسلامى
- ٥ - تحقيق التكامل بين جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية و غرس وبناء القيم و تشكيل السلوك الانسانى او بناء الشخصية الوطنية المؤمنة بدينها و الموالية لوطنها المتمتعة بمهارات مهنية متقدمة المتقنة لعملها